"الشعبية" واليسار..المهمة الأعقد بعد "حصار مؤامرة البديل"!

حسن عصفور/ منذ اغتيال الخالد المؤسس ياسر عرفات نوفمبر 2004، بعد أطول مواجهة مع العدو القومي دفاعا عن كيانية السلطة والرؤية المستقبلية لحل سياسي دون المساس بهوية القدس وخاصة الأماكن المقدسة فيها، دخلت الحالة الفلسطينية مسارا بعيدا عما كان ما قبله لتبدأ رحلة سياسية لاستكمال مؤامرة تدمير الوليد الكياني الأول فوق أرض فلسطين، وتسريع المشروع التهويدي في خط متواز.

نجحت "مؤامرة التدمير الذاتي" للكيانية الفلسطينية وانعكاسه على جوهر المشروع الوطني، ربما بسرعة ومضمون فاق تفكير مصمميها، وكأن أدواتها المحلية كانت على جهوزية تامة لاستكمال مؤامرة التدمير الكياني الوليد، التي بدأها يهود باراك رئيس حكومة دولة الفصل العنصري وشارون ولاحقا من تولى مناصب القرار.

في يناير 2006، أطلقت أمريكا – إسرائيل وبمساعدة قطرية مميزة، المرحلة الثانية من "مؤامرة التدمير الكياني الفلسطيني"، عبر مظهر ديمقراطي وليس مظهر عسكري كما القسم الأول منها، وبعد عدة أشهر سارعت في دفع القوة التي منحت "فوزا وهميا" على حركة فتح، الخارجة من المواجهة الكبرى مثلومة الرؤية والموقف والوحدة، وحصار مالي نادر مقابل تقديم كل ما له تعزيز طرف البديل المطلوب، لانقلاب سلطوي عسكري يونيو 2007، لتبدأ رحلة التدمير الذاتي عمليا.

منذ نجاح "مؤامرة التدمير الذاتي" يونيو 2007 حتى تاريخه، دخلت القضية الفلسطينية مسارا تراجعيا هو الأخطر ما بعد انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وترسيخ مكانة منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا، بملامح كيان اعترفت بها الأمم المتحدة عضوا مراقبا 1974، في سابقة تاريخية.

مقابلها، انتعش المشروع التهويدي بشكل لم يكن ضمن أي حسابات ممكنة، بعد 2005، ليس زيادة التوسع الاستيطاني فحسب، الذي انطلق مما يقارب الـ 1% عام 2000، الى ما يقارب الـ 8% راهنا، بل ترافق مع تهويد وعمليات ضم

للكيان من خلال تطبيق القانون الإسرائيلي على قسم من المستوطنات، جامعات أندية رياضية، فيم القدس تعرضت للتهويد ومحاولة التطهير العرقي في آن.

لم يكن ممكنا أبدا نجاح "التهويد والتطهير العرقي" دون نجاح "مؤامرة التدمير الذاتي"، وغياب القوة الفلسطينية المركزية التي كان لها ان تتصدى لقطبي "مؤامرة التدمير الذاتي" (البعض يسميها انقسام من باب التأدب السياسي)، خاصة القطب اليساري الذي كان له أثر وتأثير في مسار الثورة والمنظمة، شريكا فاعلا في كل مراحلها.

غياب "القطب المركزي الثالث" بسبب تيه قواه اليسارية وفقدانها لملامحها الخاصة التي تميزت بها، دون تبعية أو ذيلية سياسية، التي أصبحت سمتها خلال سنوات "مؤامرة التدمير الذاتي"، ما عززها الى حد تبدوا كأنها حققت كل ما أريد لها، وانعدمت إمكانية عودة الوحدة الكيانية الفلسطينية التي انطلق قطارها في 4 مايو 1994، ووضع حجر أساسها الخالد المؤسس ياسر عرفات أول يوليو 1994.

قوى اليسار والمركز غير قطبي "مؤامرة التدمير" كانت شريكا بتنفيذها، بعجزهم وضعفهم وصمتهم، بل وذيلية أطرافها لهذا أو ذاك، وهو ما يجب أن يراه ويدركه أطراف هذه القوى لو أريد مواجهة لها، فيما التعامي ومحاولة "الاستعلاء التبريري" لن تنتج سوى استمرار التآمر التخريبي.

عودة "قوى اليسار والمركز" للحضور السياسي بعيدا عن أزمة قطبي الأزمة الكبرى، هو مفتاح الحل، والذي يمكن اعتباره الضرورة وليس الضروري، وهي دون غيرها من يستطيع التصدي العملي لتلك "المؤامرة التدميرية"، وتملك عناصر تستطيع إعادة الاعتبار للوجه الفلسطيني المشرق ولفظ "الظلامية"، التي كسرت العامود الفقري للمشروع الوطني الفلسطيني.

وبشكل مباشر، تتحمل "الجبهة الشعبية" مسؤولية خاصة بتاريخها ومكانتها الوطنية، وراهنا دورها المركزي في حصار "مؤامرة البديل" التي قادتها حركة حماس، وحاولت صناعتها في بيروت برعاية فارسية، موقف لن يصبح خبرا عابرا، بل حدثا تاريخيا لفصيل مركزي في الثورة والمنظمة، عاش فترة من الارتباك نتاج سياسة الرئيس محمود عباس العامة والخاصة معها.

تصدي "الجبهة الشعبية" لإسقاط "مؤامرة البديل"، نقطة تحول مصيرية يجب أن تعطي قوة انطلاقة لقوى رفض التدمير الذاتي وحماية المشروع الوطني، خاصة وأن أطراف تلك المؤامرة أدركوا يقينا، أن لا مكان لهم ومشروعهم دون غطاء وطني من رحم الثورة والمنظمة، وكل ملامحهم التجميلية لن تقدم لهم مكانة وحضورا دونه، وليس التآمرية المستحدثة.

على "الشعبية" مواصلة دورها المفصلي في حصار مؤامرة البديل، نحو انطلاقة حوار خاص بين قوى اليسار والوطنيين غير الشركاء في "مؤامرة التدمير"، لتكوين قطب مركزي قادر ان يعيد الاعتبار للتوازن السياسي وكسر "القطبية الثنائية" الضارة فلسطينيا.

كل مقومات "القطب المركزي الوطني اليساري" متوفرة، وما يحتاج تفعيلا مختلفا عما سبق في آلياته وأشكال التواصل، بعيدا عن "سرطانية الذات"، التي من خلالها نجحت "مؤامرة التدمير الذاتي".

مهمة وطنية قد تكون الأهم لمواجهة التدمير والتخريب ومعهما التهويد والتطهير...مهمة تستحق "تواضع وطني" ممن عليهم "تكوين الردع الوطني" الممكن والمطلوب.

ملاحظة: الشقيقة الجزائر تسارع الزمن علها تستطيع "جبر الخواطر" الفلسطينية...بعد لقاءات فصائلية تستضيف الرئيس عباس وتستدعي رئيس حماس هنية...كل التمنيات بالتأكيد.. ولكن "النوايا الطيبة" لا تكفي وحدها لهزيمة "مؤامرة التدمير الذاتي"...يا رفاق الثورة سيرة ومسارا.

تنويه خاص: وزير العدل في حكومة السلطة الفلسطينية بيقلك "الأمريكان رجعوا رصاصة اعدام شيرين"..طيب يا أنت لو سمعت كلام من قتلها انهم من فحصوا والأمريكان حملوا بس، كان يمكن ما حكيت هالدرر...الصراحة هيك موهبة تليق بهيك سلطة!

الصحفي الإسرائيلي بن عامي وصحيفته..الجريمة والعقاب!

كتب حسن عصفور/ لا تزال جريمة الحرب التي ارتكبها جيش الاحتلال باغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة يوم 11 مايو 2022، تتفاعل رغم محاولات الإدارة الأمريكية شريكة القاتل لطمس ملاحقة من قام بها، وتقاعس الممثل الرسمي والنقابي عن متابعة ما يجب، بعد بيان البيت الأبيض "الجنائي"، ليأتي كشف صحيفة عبرية عن جريمة حرب جديدة ضد شاب فلسطيني في مدينة القدس، بيد أحد محرريها.

يوم 19 يوليو 2022، احتفت صحيفة "يديعوت أحرنوت" العبرية بما قام به الصحفي موشي بن عامي المحرر بها، بعدما قام بإطلاق رصاص على شاب فلسطيني في القدس المحتلة، ولم يتوان في شرح جريمته وتبريرها، وكأنها حق مطلق.

اعتراف الصحفي القاتل بجريمته لا يحتاج الى اثبات "جنائي" ولا تحقيق خاص، فهي شهادة موثقة صوتا وصورة ونصا، ما يتطلب مباشرة من الرسمية الفلسطينية، ونقابة الصحفيين الفلسطينيين، وكل المؤسسات الإعلامية، القيام بكل ما يجب القيام به لملاحقة هذا الصحفي القاتل، وليس هو فحسب، بل صحيفته التي يعمل بها المحتفية بالجريمة.

أن يذهب صحفي حاملا سلاحا فذلك ليس بعمل مهني، بل بدور أمني وشراكة في كل جرائم جيش الاحتلال، وهي مسألة يجب أن تكون في جوهر "المطاردة الوطنية المهنية" لذلك القاتل، وكذا صحيفته التي رأت فيه "بطلا"، بدلا من أن تشعر بالعار.

المطلوب، وقبل أي عمل آخر، هو تحضير ملف كامل للجريمة كاملة الأركان، وبالتعاون مع المؤسسات العربية ذات الصلة، كي يتم ملاحقة القاتل وصحيفته عالميا، ليس لوضع اسمه وجهة العمل على "القائمة السوداء" فقط، بل يجب محاكمته باعتباره مجرم حرب.

جريمة حرب القاتل بن عامي، هي هدية سياسية مباشرة قدمها لروح كل شهداء فلسطين، ولروح الشهيدة شيرين، كي لا يتم اغلاق ملف قاتلها، كما حاولت

أمريكا وبعض "المتخاذلين"، ومن حيث لم يرد تأتي هذا الجريمة لتعيد تحريك ملف الجرائم، وخاصة أن الطرف الفلسطيني، لا يحتاج دليلا مضافا عما اعترف به القاتل والصحيفة، وكل ما هو مطلوب تحضير ملف كامل بكل تفاصيلها، والتنسيق مع اتحاد الصحفيين العرب، وخاصة أن نائب رئيس اتحاد الصحفيين العالمي فلسطيني، نقيب الصحفيين.

كان ملفتا ألا تقف الحكومة الفلسطينية أمام تلك الجريمة، ولا مؤسسات السلطة الإعلامية الرسمية، أمام تلك الجريمة بما يجب أن يتم اهتماما، وكأن إصدار موقف منها ممنوع بقرار "جهة عليا"، كي لا يتم التشويش على "نفق التواصل الخاص" بين سلطة رام الله وحكومة الاحتلال، وما يقال عن لقاء "مالي" بينهما، وخوفا من كشف قائمة المستفيدين من "صندوق المال الأسود".

غياب السلطة الرسمية ومؤسساتها الإعلامية، لا يجب أن يشكل عقبة أمام "المؤسسة المهنية"، والجهات الإعلامية غير المرتبطة بالسلطة، من مواصلة المطاردة للمجرم كي لا تذهب الجريمة مع ريح الصيف الحار، وتنتهي ببيان النقابة حول الحدث – الجريمة.

مسؤولية نقيب الصحفيين الفلسطينيين بصفته المحلية والدولية، تضعه أمام مسؤولية محددة بالحصول على بعض حق بعدما توفرت له كل "أركان الاعتراف"، فلا يحتاج جهدا ولا بحثا ولا تنقيبا، فقط ترتيب أوليات العمل، والإصرار على ملاحقة الصحفي والصحيفة للمحاسبة القانونية على الجريمة ضد شاب فلسطيني.

وعلها فرصة مضافة لفضح دور وسائل الإعلام العبرية في خدمة "جرائم حرب" دولة الفصل العنصري، بأنها وسائل إعلام تفتقد أي حصانة مهنية لتكون جزءا من أي مؤسسة عالمية، ما يتطلب وقف عضويتها الى حين "إعلان براءة" من جرائم جيش الاحتلال، وإدانة ما قام به القاتل بن عامي وصحيفته.

جريمة بن عامي، يجب أن تتحول الى "قاطرة مطاردة" لإعلام دولة الكيان العنصري في المحافل العالمية، والاستفادة منها في كيف التغطية على كل جرائم حرب ترتكب ضد شعب فلسطين، ومنها جريمة اغتيال شيرين أبو عاقلة.

ملاحظة: عندما تقرأ لمسؤولين أوربيين ان روسيا تستغل الغاز لابتزازهم، تشعر بأن الغطرسة الاستعمارية مسألة جينية بهذه النماذج...هم حقهم يعاقبوا كما يريدون ولكن ممنوع للمعاقب رد فعل.. وقاحة لا يمكن أن تراها سوى بهذه الفئة من بني البشر!

تنويه خاص: هي حماس وجيشها الأمني محتاج أن يخطف شخص من أمام بيته..طيب أي هاتف من "أسطولها الأمني" كفيل أن يذهب الشخص وهو مصاب بقشعريرة لا يعرفها سوى من يعيش تحت "حكم الأخونة"...يا ناس مارسوا القهر بس شوية أنسنة..صحيح شو معنى أنسنة عندكم!

إلى أمي صفية...بعد غياب 28 عاما...أكرر ما قلت لك!

كتب حسن عصفور/ لم أجد كلاما في صباح عيد الأضحى أخاطب به صفية بنت عبدالرحمن أبو عنزة، أضيفه لما كتبت لها بعدما غابت عني وعنا بعد مرور 25 عاما...وأعيده بعد مرور 28 عاما...امرأه من ذهب وإنسانة مختلفة ...دوما معي كما كنت طفلها الصغير آخر عنقودها...يا صفية كم أنت حاضرة في تفاصيل الحياة...لروحك حيث أنت سلاما ورحمة ورضاك حارسي الأبدي...

النص القديم يقرأ مع مراعاة فارق رقم السنوات...

هي المرة الأولى منذ أن قررت الذهاب بعيدة عني، سأكتب لها وعنها، أمي صفية، رغم كل ما لها بي من أثر إنساني وشخصي قد يفوق ما كان لغيري دون تمييز بما تقدمه الأم، أي أم، لكن هذه المرأة الأمية، التي وجدت نفسها فجأة في صباها ارملة وأسرة من 6 أفراد أصغرهم عمره عام (هو أنا)، تقلص عددهم بعد سنة من رحيل عامود الخيمة، كما كانت تحب أن تسمى والدنا محمد بن جازية، بفقدان طفلة بعد ان دهستها سيارة، حادثين يهدان الجسد والروح في أقل من عام...

لكنها صفية، التي اختارت مستقبلا لتحتضن من لها (ثلاث بنات وولدين)، ذهبت لتعمل كي تصنع حياة بما تستطيع، وكان لها أن حققت ما قد يفوق ما تمنته لأسرتها رغم بعض من اخفاقات لبعض منها.

في فبراير عام 1994، كنت أحد المشاركين في الوفد الفلسطيني لمفاوضات طابا بعد توقيع اتفاق أوسلو، طابا التي لا تبعد كثيرا عن غزة، جاءني اتصال ان والدتي تعيش في وضع قد لا تستطيع أن تقاومه، وهي التي كسرت من الصعاب، وتحدت بجبروت فريد ما واجهها في طريق حياتها، لخص الاتصال أن "أمك تتمنى أن تراك قبل غيابها الطويل".

كانت لحظات قاسية جدا، حملت كل أشكال التناقض الإنساني، ألا تستحق هذه المرأة الفولاذية منك "مغامرة ما"، الا تستحق وهي التي لها كل الفضل ولا غيرها فيما انت فيه، هي من منحك ثقة وحبا، عشقت فيها الحياة قبل الانسان، خاصة وان بعض الأصدقاء في الوفد الفلسطيني أخبروا رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض "أمنون شاحاك" بما كان، فعرض ان يسهلوا ذهابي ضمن ما يعرف بدخول "حالات إنسانية".

عرض اصابني بهزة وجدانية لم اعرفها فيما كان قبلا من حياتي، فرصة لأذهب لها أقبل قدميها التي عانت وهي تبحث لنا عما يمنحنا كرما في الحياة، أحضنها كما كنت دوما أنام بحضنها، تخيلتها وهي تستقبلني بفرح أخير لتقول لي يا بني استودعك...تخيلتها بتلك الفرحة التي اصابتنا يوم اللقاء بعد غياب في قبرص عام 1984.

كانت لحظات لم تطل فكان قراري أن أرفض عرض الفرصة الأخيرة لأقول لها يا أمي سلاما...رفضت عرضا ما كان يثير ضجة لو وافقت، كان ردي لهم أن أمي من زرع بي قيم الكرامة والكبرياء، ستغضب مني لو وافقت، وأنا من لم يغضبها يوما رغم أنها كثيرا ما زعلت من بعض "عنادي"...

رفضت وايام وكان الخبر...ماتت أمك ...ماتت صفية، واليوم بعد 25 عاما أعترف أنها اللحظات الأقسى لي في حياتي، رفضت ان اعترف بما كان فقدانها أثرا، هربت من "ضعفي الإنساني" الى "غطاء قوة زائف"، رفضت تقبل عزاء كما هي العادة، وهو ما اغضب يومها الشهيد الخالد ياسر عرفات، رفضت أن

يشاركني أحد رحيلها...لأيام اخترت ان اذهب الى البحر في تونس عله يربطني بروحها أكثر...رحلت صفية يا حسن!

وأعترف، انه حتى يومنا هذا أنني ابكي بصمت عندما أذكرها او يتم ذكرها...ابكي لأني أخفيت البكاء امام كل الناس يوم أن غادرتني ورحلت...

يا صفية، بعد 25 عاما أقول لك كم أنا فخور بأني تربيتك...كم أعتز أن امرأة أمية صنعت مني إنسانا لم يحن راسه يوما لغير حق...كم انا فخور بأني ابنك...لروحك يا امي سلاما وحبا ومحبة...أطلب منك سماحا بان قلمي خانني في ان اكتب لك!

بعد "خفي بايدن".. الرئيس عباس..إما تنفيذ وعدك أو تنتظر وعدك!

كتب حسن عصفور/ أنهى الرئيس الأمريكي جو بايدن، ساعته التجميلية في بيت لحم، حيث التقى الرئيس محمود عباس ووفده، دون أن يقدم خطوة سياسية واحدة، أو وعدا مضافا لما سبق من وعود قالها، حول القضية الفلسطينية، سوى بعض ابتسامات وزعها للحاضرين علهم يرونها "هدايا إنسانية" أثمن من "الهدايا السياسية"، التي لم تعد تعني أمريكا بشيء.

انتهاء ساعة "بيت لحم" التجميلية، كما يقال بـ "خفي بايدن"، واكتشاف بعض "الواهمين" أو "المراهنين"، ان لا خير سيأتي لهم من واشنطن، سيجبر الرئيس عباس وفريقه "الخاص جدا"، في غياب كامل لتنفيذية منظمة التحرير، التي كانت يوما صاحبة "الولاية السياسية" في الشأن الوطني العام، الذهاب الى مربع الصراحة، ماذا بعد انتهاء زمن الرهان على "البايدينة" التي انتظروها طويلا، وأنهكوا الشعب الفلسطيني بتردد وأشاعوا "ضررا وطنيا".

بعد 15 يوليو 2022 وزيارة "ساعة بيت لحم"، لن يكون كما قبله أي كان القرار، حيث انتهت "ذرائعية" منح الولايات المتحدة وغيرها وقتا وفرصة علها تستطيع فعل ما لم يستطع به غيرها، وإن لم تأت بكل ما وعدت، فاقله بعضا منه

لستر ماء وجه الرسمية الفلسطينية، الذي أريق "شرفه السياسي" كثيرا جراء الانتظارية التي طال أجلها.

انتهت زيارة "ساعة بيت لحم"، وعاد "الوحش المنتظر"، وكأنه لم يكن هناك أصلا قضية للبحث والنقاش، ولعل الأمر اتضح تماما، عندما أجل الطرف الأمريكي عقد مؤتمر صحفي لأنه تم وضع كرسي عليه صورة الشهيدة المغتالة سياسيا وقانونيا بيد أمريكية وجنائيا بيد جيش الاحتلال شيرين أبو عاقلة.. رفض ليس شكلي أبدا، ولكنه التزام لدولة الكيان ألا يكون "للرمزية" مكان.

انتهت زيارة "ساعة بيت لحم" وذهب بايدن، دون أن يعير حيرة الرئيس عباس وفريقه "المحدود" قيمة بالمعنى المباشر، ولم يقدم لهم سوى كلمات تائهة، دون أن بيان مشترك حول بعض قواعد عمل وأسس كان يعتقد أنهم متفقين عليها، بل أن بايدن لم يتحدث في "ساعة بيت لحم" بما ورد في البيان الأمريكي السعودي حول "دولة فلسطينية ذات سيادة ومتصلة جغرافيا"، رغم عاطفته حول الاحتلالين الإيرلندي والإسرائيلي، ولكنه تجاهل كليا نتاج الثاني.

منطقيا، يجب أن يدعو الرئيس محمود عباس، "تنفيذية منظمة التحرير" فورا لوضع "آلية عمل" خاصة بتنفيذ ما يمكن تنفيذه من قرارات المجلس المركزي حول "فك الارتباط" مع دولة الكيان، وهي لم تعد مجهولة أبدا، وليس بالضرورة تنفيذها فورا ومرة واحدة، بل يمكنهم وضع جدول محدد، يبدأ من رأس الصفحة بتعليق الاعتراف المتبادل وخطوات إعلان دولة تحت الاحتلال، وبحث مسألة "التنسيق – التعاون الأمني مع الطرفين الأمريكي أولا والإسرائيلي ثانيا"، خاصة وأن واشنطن لم تعد تلتزم بأي مسألة خاصة بموازنة السلطة.

وكما خطوات تفصيلية عديدة، متعلقة بالعلاقة مع الدول العربية، التي ارتبطت في السنوات الأخيرة بـ "مزاجية الرئيس عباس" وحساباته الشخصية خارج المصلحة الوطنية، ولو تابع إعلام بعض دول الخليج ومنها العربية السعودية، لأدرك أي مكانة باتت لفلسطين عندهم..فليكن تقييم حقيقي خارج "الذات المصابة بداء الذاتية".

العمل على توجيه رسالة فورية الى المملكة العربية السعودية بخصوص قمة الرياض، كي لا تغيب فلسطين بعدما غابت الرسمية الفلسطينية عنها، رسالة

تحدد ما سيكون من خطوات حول "فك الارتباط" بعد الانتظار الطويل، الذي أنتج "حصرما سياسيا"، لن يستمر صمت شعب فلسطين على من يصمت عليه.

منذ الآن، أنت لست أنت الرئيس محمود عباس، فإما ان تقود حالة تغيير يراها شعب فلسطين تليق به، أو تنتظر ما ليس مرغوبا لك، مسارا ومسيرة ومكانة...ولن تنفع كل محاولة استخدام خطر من غيرك للهروب من حقيقة مواجهة العدو القومي، كما تستخدم أمريكا والكيان خطرا وهميا اسمه إيران...

الرئيس عباس عليك، الذهاب الى تنفيذ المحدد وطنيا، أو الاستعداد للذهاب الى حيث بدأ تحديد مكانتك اللاحقة..الأمر بيدك الآن، لكنه لن يصبح بيدك بعده..دون منطقة وسطى بينهما..فعليك الاختيار ولك القرار وليس لغيرك!

ملاحظة: حلوة "لعبة صاروخ حماس" بين حين وآخر أنا هنا على طريقة "شفيني يا مرة خال"..طيب وبعد الخبر الإعلامي وكم بيان نتي.. مش زابطة خالص معاكم...والعدو فرحان فيكم أكتر منكم بألعاب الليل يا "حركة الكلام السيبرانية"!

تنويه خاص: مشهد بايدن خلال لقاء بن سلمان وبعده في المؤتمر الصحفي كان ذليلا الى حد المهانة...بالتأكيد ولا عمره رئيس أمريكاني عاش اللي عاشه..شكله زمن "سي السيد" بح..يااااااااه على هيك وقت ونخلص من الحية وراسها وسمها..وبالمرة منها!

بيان حماس "السياحي"..استبدال القانون بـ "العادات" و"المقتضيات الشرعية"؟!

كتب حسن عصفور/ ليست المرة الأولى التي تتعامل فيها حركة حماس مع ما تراه "مخالفة" ما خارج النص القانوني، الذي لم يعد له وجود منذ انقلابها يونيو 2007، سواء ما يتعلق بممارسات مجتمعة أو تنفيذ عقوبة الإعدام، وغياب

المحاكم كليا في بعض القضايا، خاصة المتهمين بالتعامل مع العدو، فهي تقرر وتنفذ وفقا لهواها الخاص.

ودون العودة الى الوراء، فما ورد في بيان وزارتها الخاصة بالسياحة حول أزمة منتجع "بيانكو" وقرار الاغلاق (كلي أم جزئي) فتلك مسألة يتم متابعتها من أصحاب الاستثمار الأهم في قطاع غزة، ولكن نص البيان كشف بشكل جوهري "آلية السيطرة الحمساوية" على مسار المجتمع الغزي.

في يوم 26 يوليو 2022، أصدرت حكومة حماس – فرع السياحة، بينانا حول قرارها بالإغلاق احتوى مسببات قرارها، "..لعدم الالتزام بالشروط والإجراءات المتبعة في تنفيذ اقامة الفعاليات والأنشطة، التي تخالف أعراف وتقاليد شعبنا المحافظ"، و "شددت، على سحب التراخيص بحق من يثبت غير التزامه بالتعليمات الوطنية"، "...المحافظة على قيم وثقافة شعبنا المحافظ، والذي يستحق الحياة الهانئة والترفيه وفق المقتضيات الشرعية".

بيان لخص بشكل مكثف رؤية حماس "القانونية"، التي تحكم بها الحياة العامة في قطاع غزة، بيان لا يحتاج لتفسير أو تأويل أو التباس، فاللغة محددة ودقيقة، حيث نجد، أن الأسس القانونية تقوم على قاعدة، "أعراف – تقاليد الشعب المحافظ".."التعليمات الوطنية"..."المقتضيات الشرعية".

قواعد قانونية خاصة بحركة حماس، تستبدل كليا "القانون الأساسي – الدستور" للسلطة، التي فازت حماس بغالبية مجلسها التشريعي (بتواطئ من بعض أطراف معلومة)، مفاهيم تقرر أن القانون الجديد ينبع مما تقرره "الجهة صاحبة القرار التنفيذي"، وبالتالي لا مكان للقانون العام والدستور، بل ما أصبح ممكنا هو "القانون الحزبي الخاص"، والذي يستكمل رسميا الانقلاب السياسي بانقلاب قانوني صريح.

الخطورة الأكبر فيما ورد بـ "بيان حماس السياحي"، ليس الإعلان الرسمي بانتهاء "الدستور – القانون"، بل بما ستفتح المفاهيم "القانونية الجديدة" من مزالق خطيرة جدا، تمهد لتعزيز "الثقافة الداعشية"، ونمو متسارع لحركة "الإرهاب المجتمعي والفكري"، وفتح الباب لفتنة وطنية - دينية بين مكونات الوطن، بقايا الوطن، نتوء الوطن، التي تهدد النسيج الاجتماعي.

المفاهيم "القانونية الحمساوية" تتطلب جهات تفسير متعددة، فمثلا، كيف يمكن تفسير تعبير "أعراف الشعب المحافظ وتقاليده"...ومن سيقرر أن هذا مخالف لها أو متفق معها، أو بين بين، وما هي عقوبة "البين بين" تلك، وهل مطلوب من "غير المسلمين" حمل إشارات تدلل على الانتماء، أو وضع "علامات فارقة" على الطريقة النازية لو خالف لبسهم – سلوكهم تلك "القوانين الحمساوية"؟

من سيقوم بتحديد البعد القانوني لـ "التعليمات الوطنية" في المسألة الاجتماعية، وهل هناك من حيث المبدأ قواعد قانونية تسمى "تعليمات وطنية"، يجب على كل السكان الالتزام بها، وما هي العقوبات في حال مخالفتها.

وتكتمل المفاهيم الجديدة لحركة حماس بتعبير كان دوما، الباب الكبير للإرهاب بكل أشكاله مظاهره، ما أسماه البيان بـ "المقتضيات الشرعية"...ما يشير الى أن "الشرع" هو القول الفصل فيما سيكون حكما في خلاف مجتمعي – فكري وثقافي، سواء ما يتعلق بالمظاهر العامة والسلوك اليومي، أو ما له صلة بالإبداع، تعبير لم يجد يوما توافقا واتفاقا بين كل الأطراف التي تستخدم "المقتضيات الشرعية"، وستفتح باب الترهيب الى آخره.

من الذي سيحدد مضمون ذلك التعبير، خاصة بعدما أطلت فورا بعد ذلك البيان شخصيات تدعو للمطالبة بتطبيق "الحد" على مخالفي "العادات والمقتضيات والتعليمات"...

ألم تكن تلك الكلمات "القاعدة الفكرية" لحركة طالبان ونظامها القائم، أليس هي ذاتها قواعد عمل حركة داعش وقبلها تنظيم القاعدة، وهي السلاح الذي من خلاله يتم نشر الترهيب العام.

"بيان حماس السياحي" يمثل خطرا سياسيا – فكريا ومجتمعيا، ويفتح الباب على مصراعيه لـ "دعوشة المجتمع" ومشجعا بشكل "قانوني" للإرهاب والفتنة الوطنية والمجتمعية.

"بيان حماس السياحي" جزء من مسلسل الردة الوطنية التي تسير بها في فرض حكمها "الإخوانجي" على أهل قطاع غزة، خاصة وهي تعيش أزمة كاملة

الأركان، داخلية وخارجية، ويبدو أنها ستختار "الإرهاب الفكري – المجتمعي" بديلا.

الصمت على "دعوشة القانون" في قطاع غزة هو الخطر الأكبر على أهل القطاع، خاصة من تلك المؤسسات القانونية والمكونات الفصائلية، فصمتها هو المقدمة الأولى لنشر الترهيب العام.

ملاحظة: بعض مؤسسات تدعي انها "حقوقية" هربت من مواجهة حال قطاع غزة خوفا من "بطش" الحاكم بأمره الى حملات لقضايا بالضفة...طيب مثل ما قال الأقدمون "أولى بك فأولى"..شوفوا كوراث الناس في القطاع وبعدها تجدعنوا على غيرها!

تنويه خاص: مندوب دولة الكيان خلال نقاش القضية الفلسطينية في مجلس الأمن نزل بكاء على أن الفلسطينيين يرفضون أي حل...بسلامته هو عارف كم مشروع حل وافقوا عليه الفلسطينيين وكلها يا امريكانية يا دولية ومنها على البيعة أولمرتية ...يا نونو لابيد!

جريمة نابلس والشاعر...جرس إنذار مبكر لفتنة ليست نائمة!

كتب حسن عصفور/ بدون مقدمات، غبي من يعتقد أن دولة الكيان وأجهزتها المختلفة، تقف متفرجة أو "محايدة" من التفاعلات "غير الوطنية" الجارية بأشكال مختلفة في الضفة الغربية والقدس، وكأنها انعكاسات محلية لمظاهر "الانقسام – النكبة" وأطرافه المختلفة، بين هذا وذاك.

والاتهام بأن أجهزة المحتلين، بأسمائها المتعددة وأذرعها الإخطبوطية ليس مسألة هروبية من المنفذين والأدوات المحلية، بعيدا عن مسمياتها وألقابها، كون جوهر الأمر يتعلق بفتح نار اشتعالية في الجسد المتهالك أساسا منذ يناير 2006، من مرض سرطاني اقترب كثيرا من مركز "التفكير" في الدماغ، أوصلها الى حالة

من حالات الغباء والتغيب، وشلل الرؤية وانعدام القدرة على اتخاذ ما وجب اتخاذه منذ سنوات، كسرا لحصار توراتي تهويدي للمشروع العام.

ما حدث مؤخرا، في مناطق الضفة والقدس، وأبرزها يونيو 2022 في جامعة النجاح ولاحقا جريمة إطلاق النار على د. ناصر الدين الشاعر، أحد قيادات حماس، المختلف معها ربما أكثر من اختلافه مع حركة فتح (م7) والسلطة القائمة، وأكثرهم دعوة لوحدة وطنية باتت دربا من خيال في ظل القائمين (رسميين وكيانات حزبية)، تفتح الباب سريعا أمام تطور متسارع لـ "الفتنة الذاتية" داخليا، كونها السلاح الأفضل لحرف جدول الأعمال الوطني، من مواجهة "عدو قومي" الى مواجهة "عدو – خصم محلي".

ترحيل خصائص الانقسام – الانفصال، بيضة المشروع الاحتلالي الذهبية، الى الضفة لا مجال لها، كون القوة الرئيسية التي صنعت الانقسام هي التي تتحكم بمفاعيل الضفة والقدس أمنيا، ولكنها تستخدم أشكالا غير المظهر الانفصالي، عبر مظاهر "فتنوية"، بعدما تمكنت من وضع أطرافها في مواجهة عدائية صريحة.

دولة العدو القومي، وأجهزتها، تنفخ في "سور حماس" وقوتها، وهي تعلم يقينا حدودها جيدا، خاصة وهي من يساعدها على التمرد عبر الإغراء، تدفعها لأن ترى بذاتها "بديلا" أو "بديلا موازيا" آن أوان قطف ثمار فعلها بإزاحة فتح عن مكانتها ودورها التاريخي في الحركة الوطنية والسلطة، رغم انها أكثر "الصارخين" ضد اتفاق تشكيل السلطة، ما يعرف بـ"اتفاق أوسلو"، وهم أكثر المتمسكين ببقاياه "اليهودية"، في مظهر فاضح لانتهازية تاريخية نادرة.

مقابلها، تنفخ في "سور فتح" سلطة وأجهزة وفصيلا، بالخطر الذي بات يدق باب "حرمها القائم"، وإن تغافلت وأغمضت عينها ستذهب مع "ريح صرر سياسي" الى مكانة منزوية في سلم التاريخ، مانحة الحركة الإسلاموية فرصتها التي تنتظر منذ 2007 لاستكمال انقلابها بشكل معاصر مختلف.
وبين هذا وهذاك، عشرات تفاصيل وأحداث، تحركها أدوات تعلم يقينا أن سلاحها سيكون هو "الفاعل الرئيسي" في المشهد العام بالضفة والقطاع، خاصة وأن

طرفي أدوات التنفيذ سريعا ما يذهب كل منهما لاتهام الآخر، ويبرئان دولة العدو بطريقة كأنهما "شريكان" معها ويخدمان مخططها، كما حدث بعد يناير 2006.

لعل ما حدث يوم 22 يوليو، ضد د. الشاعر يمثل جرس لصحوة سياسية – أمنية، بأن استخدام سلاح الفتنة، يتسارع بعد زيارة الرئيس الأمريكي لبيت لحم، الفاشلة بامتياز سياسيا ووطنيا، وأكدت المؤكد، بأن الأمل السياسي بحل عام غادر مع "الطائرة البايدنية" الى حين قد يطول زمنا..ولكي لا ينتقل الغضب الفلسطيني لفتح جبهة مواجهة مع العدو المباشر، بدأت قوات العدو تسارع في فتح جبهتها "الأثمن" نار الفتنة، وكل شيء جاهز لا تحتاج سوى لشرارة هنا أو هناك.

جريمة اطلاق النار على د. الشاعر، كشفت تلك "الثقافة الاتهامية" الفورية للذات وليس للعدو، فسارعت حماس وأذرعها الإعلامية السامة وطنيا، باتهام السلطة وفتح، بل حددت أسماء وقيادات وكأنها كانت "جاهزة تماما" لتلك اللحظة، لم تنتظر ساعات لتعرف الحقيقة، فشكل جهازها الدعوي الأخطر وطنيا، لائحة اتهام برقيا، وأصدرت حكمها الفوري، لتكشف كم بها "عطب وطني وسياسي" وحتى عقلي، رغم ما قاله المستهدف ذاته، خلال اتصال الرئيس محمود عباس، (ربما تلك أسرع مكاملة للرئيس مع شخصية غير أسرية)، حرصه على "الوحدة الوطنية" فذهبت حماس عبر أذرعها الضارة لغير ذلك تماما.

الاستنكار العالم للجريمة يمثل دفعة، ولكن الأهم كيف يمكن محاصرة تلك الأدوات التي تنفذ مخطط العدو القومي، وعلى أجهزة السلطة وتنظيم فتح أن تسارع بكل ما لهم من قوة وفعل كشف تلك الخلايا، ومحاكمتها وطنيا وليس جنائيا، أي كانت مسمياتها، لو اريد حقا "محاصرة المخطط الاحتلالي القادم" بقوة.

قادم الأيام، لن يكون المشهد العام خاليا من فعل "الفتنة" غير النائمة...وسيكون أداتها مسميات ذات "نقاب مختلف"...وكل سهوة عنها سيكون نتاجها نارا بـ "الذات الوطنية" وليس لـ "ذات العدو القومي"!

ملاحظة: كما اليوم، قبل 70 عاما كانت ثورة يوليو في مصر، ثورة فتحت بابا للتغيير التحرري العروبي في بلادنا، من محيطها الذي كان هادرا حتى خليجها

الذي كان ثائرا...ثورة واجهت كل أشكال تآمر استعماري ورجعي وأذناب محلية، فعلوا كل شيء لكسر فعلها ..نجحوا زمنا..ولكنهم حتما لن ينتصروا على روحها وقيمها...ثورة يوليو قادمة وليس ببعيد!

تنويه خاص: مش غلط تراقب "المسميات الفصائلية" في بقايا الوطن حرب الكلام بين أطراف منظومة دولة العدو القومي..الاتهامات بينهم أهم وثائق تأكيد لنمو "الفاشية اليهودية"..لما يصير عند قيادات تلك "المسميات" وقت استغلوا هيك كلام..مفترضين انكم مهتمين أصلا بشي ما غير مصالحكم!

حرب التشويهات المتبادلة بين فتح وحماس..أداة فعل معاكس وطنيا!

كتب حسن عصفور/ لا يمكن لوطني فلسطيني، أي كان انتماءه السياسي أو العاطفي، عدم الإقرار بأن الانقسام – الانفصال يمثل أهم أحد أسلحة دولة العدو القومي في حصار المشروع الوطني، والذي فقد كثيرا من بريقه العام، مقابل تعزيز البعد التهويدي التوراتي في الضفة والقدس، مع تغذية "النتوء الكياني" الخاص بالقطاع.

دولة الكيان تعمل بكل ما لها من قدرة أمنية – سيبرانية وسياسية كي لا تتمكن الأطراف الفلسطينية التي تلتقي بين حين وآخر، وتوقع اتفاقات بتبعها فرح شعبي انتظارا لعودة ما كان بداية من تأسيس الكيانية الأولى فوق أرض فلسطين لمسارها الذي انطل مايو 1994، قبل أن تتدخل يد "الجراح الأمريكي – الإسرائيلي" بمساعدة أصدقاء متعددي الوجوه ببتر شريان الكيانية الأولى، وتركها في حالة نزيف تعالجها منعا للموت وليس للشفاء.

أسلحة استمرار الانقسام – الانفصال متعددة، متطورة تبتكر بين حين وآخر ما يبدو أنه "جديد"، خاصة ما بات يعرف بـ "التغذية الذاتية" لتلك الحرب العدوانية على المشروع الوطني، التي تنفذها أمريكا – إسرائيل، فاتجهت الى صناعة حرب تشويه كاملة الأركان متبادلة بين طرفي الحال الانقسامية، بما يغرس

الحالة العدائية، في ظل ترويج ثقافة حمساوية بشكل ساذج، فيما بات يعرف بخلق "بديل مواز".

"حرب التشويه" الشاملة – المتبادلة بين فتح وحماس، بأشكال مبتكرة، من ترويج معلومات متلاحقة تقريبا لا علاقة لها بالحقيقة، الى اختلاق أكاذيب دون حساب أو تفكير، الى صناعة تاريخ يرتبط بالفصيل خارج الوطنية العامة.

"حرب تبادل التشويه" تسارعت بعد فشل رحلة بايدن المطلق بتقديم أي "وعد سياسي"، بل أنه أغلق الباب أم أي حل في المدى المنظور، ما أدار الدفة من خيار مواجهة "العدو القومي" الى مواجهة "الخصم الوطني"، كل بحساباته وبطريقته وفق المكان.

فتح أدركت يقينا، انها لن تذهب الى تنفيذ أي من قرارات المجلس المركزي لفك الارتباط بالكيان العنصري، بل العكس يتضح أنها، عبر السلطة التي تتحكم في مفاصلها كافة، تتجه ال خلق شبكة "تعاون ارتباطي جديد"، بأدوات المصلحة الاقتصادية، اعتقادا أن تلك الوسيلة الأهم لتحويل مسار "الغضب المخزون" من طريق لآخر، ولمنع أي هبة رفض وطني للخيار التحسيني، على طريقة منصور عباس، مستبدلين "الوطني بالمعاشي"، ما يتطلب حصار كل محاولة استغلال ذلك لخلق توتر ما في الضفة والقدس.

وفي قطاع غزة، تعيش حركة حماس أسوأ فترات سيطرتها الحاكمة، بعدما سجلت أرقاما قياسية في الفشل الكلي، سياسيا – اجتماعيا – أمنيا واقتصاديا، مع بروز فساد غير مسبوق يتناقض كليا مع ما أعلنوه خلال بداية حكمهم والادعاء الذي ثبت انه أكثر من مخادع وكاذب، ما سمي بـ "الأيادي البيضاء"، فيما يمر حكمها وحكومتها بأزمة علاقة مع أهل قطاع غزة، خاصة وحماس تخلت عن سلاحها الذي استخدمته لتمرير "مبيقاتها السياسية العامة"، مواجهة الكيان عسكريا.

حماس نقلت "البندقية" من كتف المواجهة للعدو الى "كتف" التهديد للداخل الغزي، الذي بدأ يعلن حراكه الغاضب من أزمات خلقتها الحركة ذات الأيادي غير البيضاء، وانكشف "المخفي الأعظم" مصائبا، سلوكا ومسلكا في آلية استخدام الحكم لتعزيز "الذات الفصائلية"...

وأمام فشل طرفي المعادلة الانقسامية، وما تبين من فضائح خارج النص الوطني، كان لا بد من اختراع حرب الاخر ضد الآخر بمساعدة "الراعي الرسمي للانقسام -الانفصال"، فتكثفت عمليات التشويه وإنتاج مواد يعتقد كل منهما هي "سلاحه السري" للتغطية على مصائبه الخاصة، ولم يعد منها ما هو خفي على أهل فلسطين.

حرب تشويه الآخر للآخر بين طرفي الانقسام فتح وحماس، لا قيمة لها في تغيير المعادلة القائمة، بأن "الغضب المخزون" قد يجد طريقه في أي لحظة غير محسوبة ضمن أجهزة الكذب العام للطرفين، رغم سياسة الإفقار المهندسة جيدا، وفتح الباب الإسرائيلي كأنه "المنقذ"، اعتقادا أنه "الحل السحري" لامتصاص أو تأجيل اللحظة الوطنية التي تأخر أمدها سنوات...

"حرب التشوية المتبادلة" بين فتح وحماس لن تترك أثرا سوى تخريب مضاف الى حين لا أكثر...ولعلها تكون أداة تحريض وتسريع لـ "فك شيفرة الحالة الانقلابية السائدة في بقايا الوطن"..انتفاضا غاضبا!

ملاحظة: غادرنا يوم الجمعة 29 يوليو 2022 المناضل الفتحاوي سليمان أبو يونس، رافقني طوال رحلة العمل العام منذ عودتي الى قطاع غزة يوم 17 مايو 1994...انتماء – إخلاص – وفاء الى حد اللامعقول في زمن يندر ان يكون...رحيلك مؤلم يا أبو أيمن.. والمعذرة للأسرة انني لن أكون بينها واجب الضرورة..سلاما لك حيث أنت!

تنويه خاص: تحاول بعض الأطراف المصابة بحول الصواب الوطني استخدام مصداقية "أمد للإعلام" ومهنيتها، لتمرير أخبار كاذبة باسمها...صبيانية سريعا ما تنكشف رغم ما تثيره بداية "زوبعة" تنتهي بقبضة أمدية...بلاش ولدنة يا مولدنيين خلقة!

رحل "حسني" حرقا..ولا زالت أمنيته عالقة في حلق سلطتي النكبة!

كتب حسن عصفور/ يوم الجمعة 2 يوليو 2022، نشر خبر عن حرق شاب غزي (26 عاما) نفسه..اليوم التالي مات المحروق متأثرا بإصابته، في اليوم الثالث لخبر الحرق الذاتي، كشفت شقيقة الشاب "حسني" سبب ما أقدم عليه وهو لا زال في بداية طرق الحياة.

المشهد "ثلاثي" الإعلان، أن "حسني أبو عربية" اختار "الموت حرقا" على "البقاء حيا جائعا"، خيار ربما هو الأقسى الذي يجد الإنسان نفسه بين خيارين، مع افتقاد كل بديل ممكن كي يستطيع ألا يبدو أمام أسرته بلا "قيمة"، في ظل متطلباته الإنسانية في حدها ما دون البسيطة.

بعد رحيله حرقا، تحدثت شقيقة "الشاب حسني" عن آخر لحظاته ما قبل الخيار النهائي، بأنه طلب من والدته أن يأكل "دجاج"، لم يجد ذلك ممكنا فذهب ولم يعد، الى الرحيل الأبدي، دون تحقيق أمنيته الأخيرة، والتي كثيرا ما يطلب من الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام عما يريد قبل تنفيذ الحكم...حتى هذا الطلب لم يتح للراحل الشاب.

الموت "انتحارا" بأشكال مختلفة، حرقا، رصاصة، سكينا أو قفز من علو، باتت مشاهد شبه يوميا تحدث في قطاع غزة، وعشرات من "المآسي الإنسانية" التي يشهدها القطاع المنكوب بحصار وبحكم لا يبحث حق الإنسان، بقدر ما يبحث حق التحكم والاستمرار...

عدد حالات الموت أو محاولات الموت بأشكال مختلفة تتزايد لتصبح ظاهرة بعدما كانت "نادرة"، في ظل حالات فقر يعيش في ظلها ما يقارب الـ 74% من أهل قطاع غزة، بعدما تحول غالبهم الى "متسولين رسميين"، ينتظرون أي مبلغ يأتي عله يمنع الذهاب الى خيار "الموت انتحارا"، بعدما باتت خيار البقاء أكثر انهاكا للذات البشرية.

ما يحدث من تنامي ظاهرة "الموت انتحارا" يمثل كابوسا وطنيا واجتماعيا، كان يجب أن يقرع باب سلطتي الحكم القائم في "بقايا الوطن"، وتلك المؤسسات التي

تدعي أنها تعمل من أجل "تقديم خدمات" للمواطنين (دون غاية رغم أنهم باتوا في منزلة اقتصادية لا تتناسب أبدا مع وظيفتهم".

مات حسني، وقبله مئات وبعده سيكون غيره، فلن يكون الأخير، ما دام عار القسمة والتقسيم وتوزيع "المغانم" على "ذوي القربى" الحزبيين والعائليين، ودون أن نذهب بعيدا، هل اختار ابن فصيل متنفذ أو مؤسسة مجتمعية، أو قربى الحكم في سلطتين ذهب لخيار "الموت انتحارا"، بالتأكيد لا يمكن أن تراه أو تسمع عنه.

الجريمة باتت مركبة، فرغم ما حدث وما كشف عما قبلها، لم نسمع أحدا من تلك "المسميات" السلطوية – الفصائلية والمجتمعية، من ذهب الى أسرته معزيا مواسيا مستمعا لبعض مما يعاون، عله يقدم لهم ما لم يستطع "الشاب حسني" تقديمه، والحديث ليس عن "حل جذري" لأزمة "الأسر الفقيرة" كما أسرة "أبو عربية"، كي لا يروه طلبا مستحيلا.

لم تجد ممن يدعون أنهم يمثلون الشعب وناطقين باسمه ومتحدثين نيابة عنه، وأنهم "رأس حربة" ضد "المخططات" التي تحمل أوصافا لا تنتهي، لم تجد أسرة الراحل سوى التجاهل أكثر...

مات الشاب حسني ..ولا زالت أمنيته بأن يأكل دجاجة شوكة عالقة في حلق سلطتي العار الحاكمة في بقايا الوطن..ومعها كل مسميات كيانية أخرى..عار لن يذهب مع الريح أبدا!

ملاحظة: تخيلوا حالنا لوين صار..وزير حرب دولة الكيان الفاشي يريد استخدام "علاقات العشق الخاص" بينه وبين بعض دول العرب لدعم السلطة الفلسطينية...فعلا أنه زمن "بال الحمار على الأسد.."!

تنويه خاص: من أيام وموقع عبري تطوع بالحديث عن "ثروات حماس" المالية..وطريقة حياة قادتها اللي غاردوا غزة...دون رد من "الحركة الربانية"..معقول بدأت تركيا وقطر تسرب معلوماتهم لما تملك حماس من مال الى موساد الكيان..ما تستغربوا شي..ولسه توقعوا ملفات عن بعض من رجالات سلطة رام الله وعائلاتهم..فعلا أنكم فضيحة مش سياسية بس!

"رصاصة أمريكا" القاتلة لـ "هيبة" السلطة الفلسطينية وطنيا!

كتب حسن عصفور/ عندما "تساذجت" الرسمية الفلسطينية بإعلانها تسليم "رصاصة اعدام شيرين أبو عاقلة" للطرف الأمريكي ليقوم بفحص جنائي لها، (ليطمئن قلب الرئيس بايدن قبل ان يصل الى أرض فلسطين)، حاولت تبرير موقفها "غير الذكي" - لو أردنا حسن النوايا - ان الطرف الإسرائيلي لن يكون طرفا، رغم أنها تدرك وكل أطفال فلسطين ان ذلك ليس سوى قمة الاستخفاف بالوطنية الفلسطينية قبل الحقيقة السياسية.

من أمر بتسليم الرصاصة، وهنا الرئيس محمود عباس، كان يقينا يدرك القرار سيكتب إسرائيليا بلغة إنجليزية ويعلن أمريكيا، وبان النتيجة ستكون هي بالضبط ما أعلن حول "رصاصة قاتلة"، ولكنها لم تكن قتلا عمدا (بل طائشا)، ولذا لا يوجد ركن من أركان الجريمة التي تستحق المطاردة الدولية، وجاء ذلك لرفع "الحرج الكبير" عن السلطة الفلسطينية، رغم أن التقرير الأصلي كان يتهم مسلحين فلسطينيين، ما يزيد الطين بلة، فجاء "التعديل" غير المؤثر على مسار مضمون التقرير.

وحاولت "أركان السلطة" ما بعد فضيحة التقرير، ان تخرج لتصرخ أن هذا تحيز أمريكي للجانب الإسرائيلي (اكتشفوا ما وراء الطبيعة)، وأنهم لن يتراجعوا عن الذهاب الى المحكمة الجنائية، وووووووات بلا حصر، وكل هدفها محاولة حرف الأمر من توجيه ارتداد "رصاصة شيرين القاتلة" اليهم، الى جهة ما، وكأنهم ليسوا من قام بفعل الفعل الأول.

أخلاقيا، كان يجب على الرئاسة الفلسطينية أن تخرج باعتذار علني صريح للشعب الفلسطيني عن "سذاجتها السياسية" بتسليمها "رصاصة اعدام شيرين"، ثم تعلن مقاطعة الجانب الأمريكي أمنيا، كونه استغل "الثقة" لخدمة المجرم الحقيقي، ثالثا، ان تتقدم الى إدارة بايدن، مكتب بيضاوي وخارجية باحتجاج علني على الخديعة والجريمة في آن.

بعد ذلك، تعلن في مؤتمر صحفي بمشاركة كل أطراف الجهات المختصة في السلطة، وبحضور عائلة الشهيدة شيرين، رفضها للتقرير الأمريكي، وتعلن أنها طالبت من سفيرها في مجلس حقوق الإنسان متابعة ملف جريمة اعدام شيرين.

لكن ما حدث، ليس سوى طحن لا ينتج "طحينا"، وسينتهي كليا أثره عند هبوط طائرة الرئيس الأمريكي مطار اللد، قبل أن يذهب لزيارة كنيسة المهد في بيت لحم ويلتقي بالرئيس عباس وفريقه الخاص، وسيصبح أمر "الرصاصة القاتلة" خبرا من سابق الأخبار، بعدما تتراكم عشرات جديدة.

تتعامل "الرسمية الفلسطينية" وكأن ذاكرة الشعب الفلسطيني كذاكرة النعام، لا يمكنها تخزين الأحداث المتلاحقة، ولذا "صراخ الغضب"، لن يبقى له أثر في وقت قريب، وهكذا يتم دفن شيرين بعد اعدامها ثلاث مرات، بيد إسرائيلية، أمريكية وفلسطينية.

ما بعد "فضيحة التسازج"، لن تحصد السلطة نتاج "فعلتها" سوى خيبة وراء خيبة، ولن ترى من زيارة بادين سوى "زوان سياسي" سيضعها أمام الشعب أولا والمحيط العام ثانيا، عارية من كل ما كان لها بقايا قوة، وأنهت مرة واحدة "مكذبة صراخ الغضب" حول فك الارتباط مع الكيان.

من لا يستطيع "حماية الرصاصة القاتلة" من قاتلها، لا يمكنه ابدا ان يذهب للتمرد العام علي دولة الكيان، وسيبحثون "ذرائع إقليمية" يتنقبون خلفها للبقاء في "كنف دولة الاحتلال"، وربما يذهبون لفتح جبهة صراع داخلية لن تكون خيرا للفلسطيني، خاصة ودولة الاحتلال بدأت عمليا في "شحن أدوات محلية" لتقوم بخلق جو مناسب لعملية استبدال الصراع، لتبدأ رحلة استكمال "التدمير الذاتي"، وتقديم "الهدية الذهبية الثانية" للكيان المعادي، ما يضع "الحل الممكن" تحت سيادة غير الفلسطيني.

لو أراد الرئيس عباس وفريقه حقا متابعة الذهاب الى الجنائية الدولية في ملف اعدام شيرين عليهم القيام بما يجب بوضوح كامل، وخطوات محددة، في مؤتمر صحفي بمشاركة أهل الحق الذاتي، ورسالة صريحة معلنة احتجاجا الى البيت الأبيض والخارجية الأمريكية، وتعليق مؤقت للتنسيق الأمني مع الأمريكان والعدو القومي...دون ذلك فأنتم "كاذبون"..إن لم نقل "شركاء" في الجريمة!

ملاحظة: كما اليوم 1994، جاء الخبر الصاعقة، خارج التصديق العام والذاتي..توفيق زياد مات بحادث على طريق أريحا بعدما عانق الخالد المؤسس ياسر عرفات...مات توفيق وآخر ما كتبه دما لقاء الزعيم التاريخي للشعب

الفلسطيني، وكأنه اختار وداعه الذي لن يشاركه به غيره...مات توفيق ولم تمت أشعاره وكلماته لأنها باقية في اللد والرملة والجليل وكل حبة تراب في فلسطين من نهرها لبحرها..من ناقورتها الى رفحها...مات توفيق وبقيت روحه لهبا مقاوما في جسد الوطن الذي سيكون حرا وسعيدا ولو بعد حين... يا شعبي يا عود الند يا أغلى من روحي عندي إنا باقون على العهد على العهد..سلاما يا سنديانة فلسطين الحمراء الخالدة..سلاما أبو الأمين زياد.

تنويه خاص: العاروري نائب هنية عاد وكرر مرارا أن إسرائيل لا تريد حل قضية الأسرى..طيب يا ذكي ما دامك عارف هيك ..فعيب تدلل على بضاعتك لأنها رخصت وبترخص كل ما تبرموا هيك..الفلس عاطل!

رؤية بايدن للسلام..."الفلوس هي الحل"!

كتب حسن عصفور/ قبل وصول الرئيس الأمريكي جو بايدن الى بيت لحم يوم 15 يوليو 2022، أصدر الرئيس محمود عباس وبعض فريقه سلسلة تصريحات أكدت أنه لم يعد بالإمكان الاستمرار كما كان، وأن "حالة الغضب" من الوضع القائم اقتربت من حالة الانفجار، في ظل إدارة دولة الأبرتهايد الظهر لكل شيء يتعلق بالمسار السياسي.

ولكن، وبعد لقاء الدقائق الـ 45، منها شرح بايدن للرئيس عباس "الاحتباس الحراري العالمي، التحولات السكانية بما فيها أزمات اللاجئين من سورية، وأفريقيا وأميركا اللاتينية، التهديدات للديمقراطية وكيف أن الأنظمة الاستبدادية مثل الصين والديمقراطيات تحت التهديد، الحرب في أوروبا وكيف تؤثر على الطاقة وأزمة الغذاء".

قضايا كونية ربما احتاجت ما يقارب الى 15 دقيقة، وبعد الترحيب والتهليل الثنائي، يبقى للقضية الفلسطينية والصراع مع الكيان أقل من 10 دقائق، ما يشير الى أنها عمليا كانت قضية ثانوية في سياق رحلة سياحية الى بيت لحم، لا صلة لها بالبحث عن رؤية تتعلق بنهاية الصراع.

ليت بايدن اكتفى بأنه لم يقدم موقفا - رؤية خاصة كما أسلافه الأمريكان - ، فهو ذهب الى حد السخرية المطلقة، في سابقة فريدة من مطالب الفلسطينيين التي قرأها الرئيس عباس، بأن "هذه أشياء تحتاج إلى السيد المسيح، صانع المعجزات كي يحققها".

رد يغلق الباب كليا أمام أي مجال لبحث مسار الحل السياسي ووضع نهاية للصراع نحو إقامة دولة فلسطين فوق بقايا أرض فلسطين في الضفة والقدس والقطاع، مقابله تحدثت عن كيفية العمل على "تحسين شروط الحياة" للفلسطينيين، وخاصة في البعد الاقتصادي وشروط الحركة خلال "الزمن الاحتلالي".

بايدن، الذي أعلن بوضوح أنه غير قادر على فتح قنصلية خاصة في القدس الشرقية، أكملها بأنه لا يستطيع وقف الاستيطان، وكل ما قاله، انه طلب من حكومة دولة الكيان ألا تقوم بذلك، فتحول الأمر من ضرورة وقف ذلك البعد التدميري لدولة فلسطين، الى "تمني محب" لا أكثر.

بايدن عمليا، أعلن رسميا ومن بيت لحم، انتهاء المسار التفاوضي – السلامي بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، ووضع الأمر في سياق محدد لا يحتاج لتأويل وتفسير، إنه "لا يعتقد الآن بوجود فرصة لنجاح هذا الأمر، على الرغم من ان هذا هو هدفنا النهائي، فإنه علينا الآن القيام بخطوات معينة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولكن أيضا إقليمياً لجعل فرص النجاح أكبر، للسماح للفلسطينيين والإسرائيليين باتخاذ الخيارات الصعبة".

بايدن وإدارته ترى الأمر بأنه لن يخرج عن سياق "تحسين شروط حياة الفلسطينيين في انتظار أجواء سياسية تسمح بإطلاق عملية سياسية ذات مغزى" بعدما تتوفر "الظروف المناسبة"، أي انتظار الى ما لا نهاية زمنية.

وكي يحاصر سريعا أي رد فعل رسمي فلسطيني على تلك "الإهانة السياسية الصريحة"، قام وزير جيش الاحتلال بزيارة الى مقر الرئيس عباس في "مقاطعة رام الله" (ليس مهما منزلا أم مكتبا)، وبدأ بتقديم قائمة عناصر لـ "تحسين مستوى المعيشة" للفلسطينيين، وبينها زيادة عدد العمال في الكيان، وبحث السماح لمشاريع في منطقتي (ب ،ج) دون تحديد ما هي وطبيعتها، وخدمات أخرى،

ولكن المفاجأة جاءت عبر عرض استخدام مطار رامون لسفر الفلسطينيين، كخيار مواز لحركة السفر عبر معبر الكرامة – الملك حسين.

سواء تم تنفيذ تلك الخطوات، أو بعضها، فهي عمليا رسمت بشكل كامل، وبمصادقة "الرسمية الفلسطينية" انتهاء مرحلة "الغضب المخزون" و"التهديدات المتلاحقة"، والانتقال من مرحلة "فك الارتباط" وتنفيذ قرارات المجلس المركزي، أو بعضها الى مرحلة "تعزيز الارتباط" بالكيان المحتل، وبحث "سبل التعاون" في مختلف المجالات عدا السياسي، لتنتهي رحلة "الغضب المخزون"، والانتقال لرحلة "التعايش المقبول".

ما يحدث عمليا، ان الرسمية الفلسطينية، بما تسير عليه ضمن مخطط "تحسين مستوى المعيشة"، تعيد الفلسطينيين الى مجموعة سكانية تبحث حياة أفضل وليس شعب له حقوق قومية نحو إقامة دولته فوق أرضه، الى حين يبدو أنه سيكون بعيدا لو استمر الحال على ما هو عليه.

بايدن قدم رؤيته للسلام وجوهرها: "الفلوس هي الحل" وبلغة أهل بلادنا "المصاري هي الحل"...والخيار للشعب الفلسطيني اقبلوها تنتعش حياتكم...رفضها تنتكس حياتكم...فسلطتم اختارت وعليكم أنتم الخيار الآن!

ملاحظة: ما أقدم عليه جيش دولة العدو القومي، حول أنفاق ومخازن ومواقع أمنية في غزة، بعيدا عن الصح والكذب، هي رسالة تكمل رسالة بايدن ولكن بشكل "مسلح"..بدكوا تعيشوا العمل أمامكم داخل الكيان..ما بدكوا الحرب وراكم في كل مكان بغزة..أني خيرتكم فاختاروا!

تنويه خاص: كل ما اقرأ شي مكتوب في تعبير "إنقاذ وطني" باعرف أنها "وصفة فشل وطني"..راجعوا كل تجارب استخدام هيك مسمى شو آخرتها..نسيان فنسيان فنسيان .. من "جبهة الإنقاذ" الفلسطينية بعد حرب لبنان 82 الى جبهة السودان وآخرها تونس..صار بدها "إنقاذ من المنقذين"!

زيارة بايدن: سياسية الى الكيان..سياحية في بيت لحم وانتهازية في الرياض!

كتب حسن عصفور/ في 14 ديسمبر 1998 وصل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الى أرض مطار غزة، في زيارة جسدت تطورا في التعامل مع فلسطين، بعد أن أفشل رئيس حكومة دولة الكيان العنصري في حينه نتنياهو، نتائج تفاهمات "واي ريفر قبلها بأسابيع، فكان قرار إسقاطه وإجراء انتخابات جديدة في الكيان.

زيارة كرست بعدا سياسيا خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع فلسطين القضية والخالد ياسر عرفات، عندما قرر دخولها عبر مطارها الأول منذ قيام السلطة الوطنية 1994، كرسالة تعزيز، ولكنها زيارة لم تتمكن من حماية مسار سلام يصل الى نهايته المتفق عليها في اتفاق إعلان المبادئ (اتفاق أوسلو)، رغم نجاح المرشح الأمريكي بارك في انتخابات الكيان، بل حدث عكس كل التوقعات.

فبدلا من قيادة استكمال معركة السلام التي بدأت 1993، قاد باراك معركة الحرب والتخريب لكل ما تم اتفاقا، واختار شارون "حليفا سريا" لتدمير أسس السلطة الفلسطينية بكل مكوناتها، وبدأ بمطار غزة الذي استقبل كلينتون قبل عدة أشهر لا غير...

الحديث عن زيارة الرئيس الأمريكي الأول الى أرض فلسطين في زمن الخالد أبو عمار، بكل ما حملت من "رغبات خاصة" حملها كلينتون، إلا أن حكومة باراك اقتلعت كل مجال للمضي قدما بما بدأ، فكان الخراب العام، الذي بدا مساره بعد 11 نوفمبر 2004، باغتيال المؤسس أبو عمار، وفتح الباب لتخريب سياسي بعد التدمير الكياني الأول، من باب "ديمقراطي" عبر انتخابات يناير 2006، التي جاءت تكملة لمخطط باراك شارون بالخلاص من ياسر عرفات الرمز والإرث والتكوين الكياني..وحدث لهم ما خططوا بفوز حماس التي قادت أول تخريب وطني بأيد محلية تلبية لرغبة إسرائيلية – أمريكية.

ولاحقا زار بوش وأوباما وترامب وفلسطين ولكنها زيارات لم تترك أثرا حتى في الذاكرة الوطنية، لأنها زيارات تكميلية، بل مع كل زيارة نتج عنها مزيدا من "تهويد واستيطان" وفصل القدس عن فلسطين، بأشكال مختلفة، وما تركت لأهل

البلد غير ابتسامات و"فرحة فردية" لبعض ممن يبحثون صورا مع رئيس أمريكي، دون تفكير بما قدمه لعدوهم مقابل ابتساماتهم.

زيارة بايدن الى فلسطين التاريخية يوم 13 يوليو 2022، قد تكون هي الأخطر من بين كل زيارات رؤوساء أمريكا (عدا كلينتون)، حيث سيؤكد رسميا أن "القدس هي عاصمة إسرائيل الموحدة"، وأن ما حدث من قرار سابق بات واقعا، وتأكيدا لذلك سيكرسها في "إعلان القدس" الاستراتيجي لتعزيز الحماية الأمنية لدولة الأبرتهايد، تحت مسمى مواجهة "الخطر الإيراني"، وكلاهما يعرف أنه ليس سوى "خطر وهمي" يخترعانه لتبرير أشكال أخرى من الابتزاز للواقع العربي.

زيارة بايدن الى إسرائيل، ستؤكد أنها "الدولة الوحيدة" التي تنال الغطاء الأمريكي المطلق، وترتيبات الزيارة وأماكنها مؤشر لجوهرها، ليس فقط بإعلان تأكيد العاصمة، بل للمصانع الأمنية المنتجة لسلاح خاص، وليس بعدا سياسيا فحسب، ترسيخا لتطور جذري نحو علاقة استراتيجية بشراكة أمنية جديدة، رغم ان الكيان يعيش مرحلة انتقالية سياسيا انتظارا لانتخابات قادمة في أكتوبر 2022.

لا ضرورة لإعادة التأكيد ما قاله بايدن قبل أشهر في رسالته بمناسبة اعلان دولة الكيان غزوا في فلسطين، بأنها لو لم تكن موجودة لوجب إيجادها، إهانة سياسية كانت تستحق ردا ممن يرون أنهم يمثلون فلسطين، ليس فقط بيانا أو تغريدة بل موقفا من فصيلهم المركزي، الذ أطلق رصاصة الثورة التي أمل شعب فلسطين ألا يتم خطفها مرتين.

ولأن فلسطين قضية من الصعب مغادرتها بقرار أمريكي أو غيره، لم يكن بإمكانه أن لا يجدول "زمنا مقطوعا- Time Out" للذهاب الى بيت لحم "بمكانتها الدينية"، فيلتقي رئيس سلطة متعثرة التعريف، وفريق أصيب بهوس "لقاء دقائق محسوبة"، سيكون ثمنه السياسي "فك ارتباط رسمي بقرارات المجلس المركزي"، بدلا من "فك ارتباط" بدولة العدو القومي، ووقف كل مطارة لدولة الكيان في الجنائية الدولية، والسماح بدم شيرين أبو عاقلة بعد تقريرهم الأخير، وتهويد القدس رسميا، وتعزيز تهويد الضفة وفتح الباب لاستيطان جديد،

مع وعد ببحث "قائمة الطلبات الفلسطينية الخمسة" (فتح قنصلية بالقدس الشرقية، إعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن، رفع اسم المنظمة من قائمة الإرهاب، إعادة المساعدات المالية وفتح أفق سياسي".

التدقيق في المطالب ذاتها، تمثل إهانة سياسية مضافة بتقزيم الحق الى رجاء، وانعدام أي حالة شرطية تلزم الكيان بوقف التهويد والاستيطان، ووضع حد لقضية القدس، التي كان يجب أن يتم انتزاع بيان أمريكي رسمي حول القدس الشرقية عاصمة لفلسطين مقابل الغربية عاصمة للكيان، لو كان التمثيل الرسمي يدرك قيمة القضية الوطنية في صوابها وليس في تيهها.

ربما يمنح بايدن وعودا جديدا، كي لا يشجع الفلسطيني الذي يختزنه غضب مركب، كوعد بترتيب لقاء بين عباس ولا بيد لاحقا، ومنح بعض مال من أموال غير أمريكية، للمستشفيات، (يبدو أن اعلان الإمارات حرمه من استغلال مالهم كدعاية له)، ووعد بدراسة مسألة المكتب ووضع المنظمة وتفكير ما بقضية مكتب بديلا للقنصلية، كجزء من السفارة الرسمية، وهنا يربح التهويد السابق ويعززه بتهويد جديد.

زيارة بيت لحم ليس سوى سياحة سياسية للذهاب منها الى المكان الأكثر تعقيدا في رحلته التي هي أصل الزيارة، السعودية، بعدما "اقسم أيمانا مغلظة" بعدم زيارتها للقاء أميرها الفاعل بالحكم، وصاحب القرار الأول محمد بن سلمان.

زيارة بايدن الى الرياض، هي المسألة المركزية لرحلته المفاجئة، والتي تردد القيام بها تجنبا للقاء الحاكم السعودي بن سلمان، ولكن حرب أوكرانيا وتطورات أزمة الطاقة وتداعيتها العالمية، كسرت شوكة "الكبرياء الأمريكي" فقرر الحضور، محاولا تبرئة الذمة بإعلان أنه سيزور السعودية دون لقاء بن سلمان، ليجد نفسه في ورطة مضافة بأنه لا زيارة ستكون بذلك "الشرط الغبي"، ليعلن تراجعا مهينا، ندر أن يصدر من رئيس أمريكي، بإعلانه لقاء ولي العهد.

زيارة بايدن الى الرياض، بعيدا عما يقال ويتم ترويجه في قضية "التطبيع" وتعزيز أواصره، لكن الحقيقة غير ذلك وربما حاولت "الصهيونية" في أمريكا والكيان تضخيمها لتغطية "هرولة بايدن" نحو بن سلمان بحثا عن تغيير معادلة "انتاج النفط"، والتي قد يخرج منها بخفي حنين، فكان البديل الآخر لكيلا يبدو

رئيس أمريكا عاد منتكسا، فكان ترويج قضية "الناتو الشرق أوسطي"، وهي الفكرة التي لن تر نورا ولا شمعة في الزمن الراهن.

زيارة بايدن ستحمل مفارقة تاريخية...صفعة للرسمية الفلسطينية بتجاهل كل ما راهنت عليه دعما لمكانتها المرتعشة جدا...مقابل صفعة سعودية له من الرياض بأن النفط لن يكون سلاحا بيده ضد روسيا.

المعادلة التي أنتجتها حرب أوكرانيا.. عالم مختلف وجديد..لن يكون العرب أداة استخدام أمريكية، بل أداة فرض في معادلة تتكون بأسرع مما يعتقد البلداء!

ملاحظة: التسابق في اعلان "خطوات لم شمل ومنح هويات" عشية زيارة بايدن، اعتراف مسبق بثمنها المدفوع للرسمية الفلسطينية...كل واحد وسعرة!

تنويه خاص: كان محزن جدا بلاش نقول معيب جدا، ان يغيب الرئيس محمود عباس عن زيارة ضريح الخالد صباح يوم "عيد الأضحى" ومعه كل أعضاء التنفيذية ومركزية فتح (م7)...تجاهل يثير غضبا دون أن يمس مكانة الخالد أبدا!

سر عودة الخالد ياسر عرفات الى فلسطين وانطلاقة الكيانية المعاصرة!

كتب حسن عصفور/ خلال مفاوضات "أوسلو" السرية عام 1993، طرح الوفد الإسرائيلي إمكانية عودة بعض الشخصيات القيادية من منظمة التحرير الى الأرض المحتلة، لتعزيز الاتفاق في حال تم التوصل له، خاصة وأن جوهر التفاوض ارتبط بالعمل على صيغة ترسل الى "وفد واشنطن"، ولم يكن الأمر متعلقا بكل التطورات اللاحقة.

وحدث نقاش داخلي بين أعضاء من اللجنة التي تشرف على إدارة التفاوض السرية، هل يتم إبلاغ الرئيس أبو عمار أم نعتبرها فكرة لا أكثر يتم تأجيل بحثها الى حين الانتهاء من صيغة الاتفاق، ولكن توافقنا على ضرورة إعلام الرئيس بالأمر لقيمة المعلومة وأهميتها في آن...

عندما طرحت الفكرة، سأل الشهيد المؤسس عن الأسماء المقترحة فأخبره الوفد المفاوض بها، وفجأة تغير المشهد بسؤال محدد، وماذا عن ياسر عرفات، فأخبرناه لم يذكر أبدا، وبهدوء أصاب أعضاء الخلية السرية الخمسة الآخرين بصدمة أحدثت صمتا طال وقته وكأنه زمن بعيد، أخبروهم أن "ياسر عرفات" يرغب بالعودة الى فلسطين.

والحقيقة، أن الطلب كان خارج كل الحسابات، ولم يكن أبدا ضمن المتوقع بأن يطالب أبو عمار العودة ضمن صيغة غير محددة أو معلومة التكوين، ولم يكن هناك خيار أمام "الوفد المفاوض" في أوسلو، سوى عرض الأمر وفقا لما حدده الرئيس، ولم ننته بعد من شرح الأمر، حتى وقف رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض وصرخ بصوت عال، هذا تخريب وتدمير للقناة وإعلان بإنهاء المفاوضات ولا يمكن أن يتم قبوله أبدا، وحدثت مشادة حادة جدا أقرب الى "التشابك بالأيدي"، وأصيب المضيف النرويجي بذهول غير محسوب جراء الفكرة ورد الفعل عليها.

ووسط "معركة الكلام"، سأل مستشار الوفد الإسرائيلي القانوني (كنا نسميه رجل رابين)، هل الفكرة جدية...ثم طلب الحديث منفردا مع أحد أعضاء الوفد، وبعد أسئلة عدة حولها، قال إنها "فكرة مثيرة"، ولكن يجب العودة الى رئيس الحكومة (رابين)، لأنه وحده من سيقرر في هذه المسألة وليس الوفد المفاوض، أو شمعون بيريز.

وفي تونس توقع الخالد أن يوافق رابين، على الفكرة، وسط دهشتنا كيف يمكن له ذلك، فعودة ياسر عرفات ليس مسألة عودة قيادي أي كانت صفته ومكانته، ولم يشارك أي من أعضاء اللجنة "الحالة التفاؤلية"، التي سيطرت على الرئيس.

ومع انطلاق الجولة الجديدة، كانت "مفاجأة القرن السياسية"، عندما قال المستشار القانوني أن رابين وافق على ذلك، ولكن هناك شروط لا بد منها لكي تتم، منها تغيير جوهر الاتفاق من تفاوض لوفد واشنطن ليصبح بين منظمة التحرير وإسرائيل، ما يؤدي الى "اعتراف متبادل" بينهما، وهذا يتطلب تعديل بعض مواد ميثاق منظمة التحرير التي ستتعارض مع الاعتراف...

والحقيقة أن العرض الذي قدمه المستشار القانون لم يكن صدمة فحسب، بل "صدمات مركبة" من الاعتراف المتبادل الى تغيير الميثاق...

وفي "اللجنة المصغرة" تم نقاش تفصيلي الى العرض الإسرائيلي، بعدها وافق الرئيس الخالد مبدئيا وأعضاء اللجنة، وخلال أسابيع كان النقاش الجوهري يتعلق بالعرض وكيفية التنفيذ والمقابل الإسرائيلي لذلك، وفي ليلة 20/ 21 أغسطس 1993 تم التوقيع بالأحرف الأولى على نسخة "اتفاق إعلان المبادئ" المعروف إعلاميا باتفاق أوسلو، قبل التوقيع الرسمي على الاتفاق في ساحة البيت الأبيض 13 سبتمبر 1993.

للمرة الأولى يتم الإشارة الى مسألة إصرار الخالد أن يعود، وهو يعلم يقينا أنها "المخاطرة الكبرى" في مساره المنطلق من رئيس رابطة الطلبة الفلسطينيين الى الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، ربما تفوق أو توازي انطلاقة الرصاصة الأولى للثورة أول يناير 1965، وهو ما كان نقاشا لماذا أصر الخالد أن يدخل الى أرض فلسطين عبر اتفاق انتقالي.

بناء أول كيان فوق أرض فلسطين في التاريخ يستحق "مغامرة كبرى"، أي كانت النتائج، فصناعة الأحداث التاريخية لا تأت من "حسابات صغيرة"، بل هزات تصل الى حد الزلزال الكبير.

كان بإمكان الخالد أن يبقى خارج الوطن، زعيما ورئيسا يقود ويقرر وفق واقع خاص، دون أن يتعرض أو يعرض نفسه الى "مصير مجهول"، مع عدو قومي لا آمان له في ظل الصراع التاريخي مع الشعب الفلسطيني..ولكن ياسر عرفات ليس من أصحاب "الحسابات الصغيرة" أو رهان "تحت القدم" ..فكان القرار الذي وضع حجر الأساس لأول سلطة كيانية فلسطينية في التاريخ فوق أرض فلسطين بحكم فلسطيني.

من انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة برصاصتها الأولى في الأول من يناير 1965 الى انطلاقة الكيانية الفلسطينية المعاصرة الأولى في الأول من يوليو 1994...كان التاريخ الحديث لزمن الخالد المؤسس ياسر عرفات...

ملاحظة: في الفاتح من يوليو 1994 عاش قطاع غزة يوما قد لا يراه ثانية سوى يوم إسقاط الانقلاب – الانقسام – الانفصال...خروج نصف مليون مواطن استقبلوا "المؤسس الأول" لكيانهم الأول الخالد ياسر عرفات...حقائق التاريخ لن يزورها "صبية الصدفة السياسيين"!

تنويه خاص: زكريا الزبيدي.. الذي حفر اسمه ورفاقه في عملية "العبور الكبير" نورا وطنيا.. نال شهادة الماجستير من جامعة بيرزيت عن رسالة "الصياد والتنين"..عنوان لخص الحقيقة التي لن تنكسر أبدا دون نيل حق طال زمنه..سلاما لك يا طالب الحرية والعلم!

عن ظاهرة "التسول" الرسمي والشعبي في قطاع غزة!

كتب حسن عصفور/ أحدث فيديو تناول قضية "التسول" في قطاع غزة ضجة واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي، لما ذهب من "مس " بأسر الأسرى والشهداء، ما أصاب حالة عاطفية في زاوية خاصة عند الشعب الفلسطيني، وتجاهل كل من تحدث عن جوهر القضية الأساس للمشكلة قيد التناول.

بعيدا عن "حدث الفيديو"، سبق أن تناول موقع "أمد للإعلام" ظاهرة تسول الأطفال في تقرير يوم 28 يونيو 2022، وكان الملفت جدا في التقرير ما ذكره حقوقي متابع لتلك الظاهرة، بأن ثلثي قطاع غزة يسبحون في تلك الظاهرة التسولية المجتمعية الأخطر، تقرير كشف كثيرا من أبعادها، التي لم تعد عابرة أبدا.

لم يناقش "الغاضبون" من فيديو استفز جانب عاطفي، الظاهرة كما لم يقف أمامها، أي من تلك الأبواق التي صنعت حربا وهمية ضد صانعة الفيديو، كما لم يقفوا أمام ما قاله حقوقي مختص برقم يكاد أن يكون مذهلا، لو كان هناك من يريد حقا تناول الحقيقة وليس عكسها، بأشكال مختلفة.

ما يجب أن يشغل بال كل المدعين حرصا على الإنسان الغزي، التوقف أمام المعنى الحقيقي لما يسمى "المنحة القطرية" البالغة 100 دولار، قبل سرقة جزء منها من قبل حكومة حماس الإخوانية بذريعة ما، لتصل الى ما يقارب الى 100 ألف أسرة غزية.

المبلغ يصرف الى الأسر دون مقابل، بلا أي عمل يستحقون عليه ذلك، بلغة مباشرة، هو شكل من اشكال "التسول الرسمي" تحت نقاب "مساعدة"، لكنها ثابتة المدة والمقدار، وتعكس أن الأمر تكريسا لظاهرة الانتظار المالي دون تقديم خدمة تستوجب ما يقدم، وذلك مظهر عملي من مظاهر "التسول"، فالأصل أن أي مبالغ تصرف كمساعدات ضمن معايير ليس ثابتة، ووفق واقع خاص، فيما "المنحة القطرية" تخرج عن أسس البعد الإنساني لترتبط ببعد تسولي.

لو كان الأمر دعما ماليا مجتمعيا، كان يمكن تشغيل الحاصلين على تلك المنحة في أشغال النظافة والبلديات والمستشفيات والشواطئ وكل المرافق العامة، ولو لزمن يقابل المال المقدم، كي يقال "مال مقابل عمل"، وليس "مال مقابل سكوت".

التسول الرسمي هنا، هو الأخطر وطنيا وسياسيا، لأنها سياسة "شراء الصمت المجتمعي" وسلاح للترهيب الخاص، لأن من يحدد قواعد وشروط صرف المنحة هو الجهاز الحاكم في القطاع، وبصرف المنحة لـ 100 ألف عائلة يكون قد تحكم في مسارها وفق "أهداف خاصة"، وهكذا يستخدم "التسول الرسمي" لغاية سياسية مجتمعية تشويهية للمواطنين.

لم يقف أي من "المدعين" حرصا على كرامة المواطنين، أمام الظاهرة الرسمية تلك رغم انها أكثر خطرا اجتماعيا من "ظاهرة التسول الفردي"، الذي بات وكأنه ظاهرة شعبية في أنحاء قطاع غزة، لأن الأمر لا يراد له وقفة حقيقية لعلاج وطني، بل لاستخدام الظاهرة بما يخدم "سياسية الحكم القائم في قطاع غزة".

الظاهرة بنسبة انتشارها هي انعكاس موضوعي لطريقة الحكم، والمستفيدين المباشرين منه، فبرزت "فئة" يمكن وصفها "نوفيه ريش" - الأغنياء الجدد - من أهل الحكم وأقرباهم ومحبيهم وحواريهم، ولم يعد ذلك سرا أبدا في قطاع غزة، فهم معلومين بالاسم، مقابل اتساع دائرة الإفقار الى حد يمكن اعتباره "تاريخي".

وكي لا يبرز أحد تابعي "النوفيه ريش" ليستخدم الحصار نقابا، نسأل كيف ظهرت تلك الفئة وقفزت من قاع السلم المجتمعي الى قمته، فلو السبب كان الحصار وحده، لكان العدل عاما بذات النسبة، وليس خاصا بغالبية أهل القطاع، فيما أقليته تستغل الحصار لنهب أهل القطاع لزيادة تراكم ثروتهم.

"التسول الرسمي" هو الخطر الحقيقي قبل الشعبي، لو أريد حقا بحثا لمعالجة أصل المسألة وليس قشورها...ابحثوا عن "النوفيه ريش" المستفيدين منها بل هم باتوا صانعي "التسول الشعبي" وحريصون عليه لضمان تسولهم الرسمي.

ملاحظة: أقدمت روسيا على صفع دولة الكيان صفعة خارج الصندوق، بمنعها نشاطات الوكالة الأخطر لخدمة التهويد عالميا..صفعة ما كانت بحساب قادتها ولا عبال حكومة الفاشية الجديدة في تل أبيب...ركلة تستحق "سلاما مربع" للجدعان!

تنويه خاص: خبر الوكالة الرسمية للسلطة الفلسطينية عن لقاء عباس وهنية برعاية الرئيس الجزائري حرق الصورة خالص وبدل من "اضحك تطلع الصورة حلوة" صار "انسى الصورة خالص"..طلع هنية عضو وفد ترتيبه البروتوكولي قبل السفير..ضربة إعلامية "ناعمة" بس لمين بدها حكي!

فضيحة " الصندوق المالي السري" تستوجب ردا رسميا فلسطينيا!

كتب حسن عصفور/ بشكل مفاجئ، نشرت صحيفة عبرية مساء الأحد 17 يوليو2022، تقريرا حول تحويل أموال من دولة الكيان الى السلطة الفلسطينية، بشكل سري، خارج الأموال الرسمية، عبر جهاز خاص، بطريقة "غير قانونية"، ما أثار ضجيجا برلمانيا لديهم.

التقرير العبري، يمكن اعتباره بشكل مباشر، "فضيحة سياسية" كاملة الأركان، حيث تم التواطئ بين جهازين خاصين بين الطرفين، بالقيام بعمليات تحويل مالي دون إعلان وضمن الأطر المتفق عليها، وكأنها "جائزة خاصة" مقابل "خدمات خاصة" تقدم "من وراء الظهر".

بشكل مباشر وفوري، على رئيس الحكومة الفلسطينية د.محمد اشتية أن يصدر بيانا توضيحيا للفضيحة السياسية التي كشفتها صحيفة عبرية، وما هي الأسباب – الموجبات التي أدت الى تلك "السرية" في تحويلها، دون ان تكون جزءا من أموال المقاصة الرسمية، وهل تدخل الى "مالية السلطة" ضمن آلية خاصة، أم لها "صندوق خاص".

إن كانت جزء من "الموازنة العامة"، ما هي الضرورة التي استوجبت ان لا يتم الكشف عنها، لو كانت "أموال حلال سياسي"، فيما لو تم الاحتيال بها، ووضعها في صندوق خاص، ما هي أوجه الصرف لتلك الأموال "السرية"، التي تقدمها جهات أمنية في دولة الكيان.

في حال لم تكن تلك "الأموال السرية" عبر قناة حكومية معلومة لرئيسها، وتتم عبر "قنوات خاصة" يجب عليك أن تعلن أيضا ذلك، وتوضح أن الحكومة ليست بذي صلة بتلك "الفضيحة"، كونها عملية مشبوهة بالكامل، وسابقة لم تحدث منذ قيام السلطة مايو 1994، وتلقي شبهات كاملة حول الغرض – الهدف مما يحدث.

التقرير العبري، لو صدق فهو يكشف أن "مسؤولي السلطة" وافقوا على قبول "ثمن مالي" مقابل "خدمات خاصة"، وأن السلطة باتت كبعض دول تتلقى المال مقابل خدمات غير وطنية، تقدم لخدمة العدو القومي، وليس ما هو معلن من علاقات صريحة.

الفضيحة الجديدة، وبعد زيارة بايدن، التي حاولت النيل من القضية الفلسطينية، واجهتها قمة جدة بصفعة هي الأقوى منذ سنوات، تمثل طعنة لتلك القيمة السياسية في القمة، وتظهر أن "الممثل الرسمي" تحول الى "وكيل خدمات" لدولة العدو، ما يشجع أطراف عربية أن تفقد ثقتها المرتعشة أساسا بذلك التمثيل، ويبدو أن المشهد يتجه لتبني القضية الفلسطينية دون اكتراث بالممثل، وتلك الرسالة الأخطر التي لم تدركها قيادة الرسمية حتى تاريخه.

يبدو أن "رهان" الرسمية الفلسطينية على الإدارة الأمريكية لفرضها عربيا، ذهب مع رحلة بيت لحم السياحية التي كشفت أن وزنها عند الإدارة ذاتها أخف كثيرا مما توقعت، ولذا لن تجد لها "قوة دفع" عربية في ظل سلوكها الذي يفتقد كثيرا

من الرؤية والصواب السياسي، لأسباب بعضها مرتبط بمواقف "ذاتية" لا تتعلق بجوهر المسألة الوطنية، آن أوان أن تنتهي.

فضيحة "صندوق المال السري" لا يمكن تبريرها، فهي شبهة كاملة الأركان، تستوجب تقديم القائمين عليها الى "مساءلة علنية"، لو كان أمرها ليس "مشبوها وطنيا"، ولا يقدم خدمات يجرمها القانون الأساسي.

الوقت من ذهب سياسي لكشف حقيقة "فضيحة صندوق المال السري" بين فلسطينيين رسميين وأمنيين إسرائيليين...

ملاحظة: الصفعات تتوالى على قفا "الرئيس التائه" بايدن..مش بس من قمة جدة وحصده فشلا وخيبة أمل..وكسر الجرة مع "الهيبة الأمريكانية"، بل كمان حتى دولة العدو اللي كان فيها صهيوني أكثر من قادتها..استخفت به وقالت مش رادين عليك في موضوع إيران..معقول همالته زادت عن همالة اللي بالي بالكم!

تنويه خاص: تصريح مسؤول فارسي بعد ما قررت الإمارات إرسال سفيرها الى طهران التهديدي بالقنبلة النووية ضدها دليل "قلة فهم"...وصراحة هيك ناس لا تستحق الاحترام..والأصل ان الإمارات توقف قرارها لحين الاعتذار ..لو حابين طبعا!

قرار روسيا حول "الوكالات اليهودية"..صفعة بوتينية للصحفي لابيد!

كتب حسن عصفور/ في 5 يوليو 2022، نشرت صحيفة إسرائيلية خبرا حول قيام روسيا بإغلاق مقر "الوكالة اليهودية"، دون تحديد سببا لما أقدمت عليه، ما فتح باب جدل ونقاش داخل دولة الكيان، مع التوجه بإرسال وفد الى موسكو لمعرفة دوافع تلك الخطوة، التي هي الأولى ضد هذه المؤسسة منذ فتح مكاتبها قبل 30 عاما.

القرار ضد تلك وكالة تعتبر رأس حربة لتنفيذ مخططات تخدم المشروع التهويدي، ولعبت الدور الأبرز في عملية تهجير يهود الاتحاد السوفيتي سابقا،

وروسيا وغيرها حاليا، أصاب دولة الكيان حكومة ومؤسسات بحالة من "دوران سياسي"، خاصة بعدما رفضت موسكو استقبال وفدها لمناقشة الأمر.

ولاحقا، أكملت روسيا قرارها ضد الوكالة الأخطر، بخطوات مضافة ضد أخرى تعمل بدون رقيب بما يخدم مشاريع دولة الفصل العنصري، فقدمت وزارة العدل الروسية طلباً إلى المحكمة في موسكو بتفكيك الوكالة اليهودية، وأرسلت الوزارة رسالة إلى الوكالة قالت فيها إنها "تجمع وتحتفظ وتنقل معطيات حول مواطنين روس بصورة مخالفة للقانون، ونشاطها يشجع على هجرة الأدمغة".

تلخيص مكثف لأسباب القرار، فيما ترى دوائر "يهودية" في إسرائيل وأمريكا ودول أخرى، ان موقف حكومة تل أبيب من دعم أوكرانيا ورئيسها اليهودي زيلينسكي، ومواقف لابيد بشكل خاص، وتطاوله على الرئيس بوتين، كان من دوافع ذلك.

القرار الروسي، يمثل خطوة هامة في تصويب مسار منح وكالة – وكالات يهودية امتيازات ساعدت في النيل من القضية الفلسطينية، رغم الصداقة التاريخية بين فلسطين وروسيا، ودعم موسكو غير المحدود للثورة والشعب في مختلف المجالات، وشكلت جدارا داعما لمسار الثورة والمنظمة في مواجهة الموقف الأمريكي المعادي للشعب الفلسطيني وثورته وممثله الشرعي الوحيد.

ما أقدمت عليه الحكومة الروسية يفوق كونه قرارا "إداريا"، لأنه يمس عمل خطير أشار الى بعضه بيان وزارة العدل، بينها "تهجير الأدمغة"، الذين باتوا أدوات "الافتخار الإسرائيلي" بالتطور التكنولوجي، ولذا سيكون لتلك الخطوة تبعات فنية هامة ربما تفوق البعد السياسي، بحرمان الكيان العنصري من مواهب علمية مميزة.

ولأن الضربة تبدو كـ "صاعقة"، دخلت حكومة تل أبيب في دوامة مرتبكة في كيفية التعامل مع القرارات الروسية، وأي منها سيزيد من عمق الأزمة ولن يحلها، خاصة وأن روسيا تعيش في ظل حرب ترى ذاتها تعود بقوة الى مكانتها التي خسرتها في سنوات ما بعد "انهيار" الاتحاد السوفيتي وتفكيك المنظومة الاشتراكية.

تهديد حكومة تل أبيب، بتعليق إجراءات نقل ملكية الأرض الواقعة عليها كنيسة ألكسندر في مدينة القدس المحتلة إلى الحكومة الروسية"، والمساس بدور المركز الثقافي وخطوات أخرى بين سياسة وديبلوماسية، مع حملة إعلامية مكثفة تستنجد بـ "يهود العالم"، ومؤسساتهم متعددة المخالب عالميا، فكل خطوة معاكسة من حكومة لابيد نحو روسيا هي خطوة استفزاز لدولة عظمى تبحث رسم مكانتها في الخريطة الدولية، وهي بالمقابل خدمة مباشرة لقضية الشعب الفلسطينية، لن تقف عند حدود اغلاق مقار وكالات تمارس دورا في تعميق العنصرية بما تقوم به.

لابيد، حاول أن يمارس بهلوانية إعلامية ضد روسيا وزعيمها بوتين، خاصة بعدما "زلق لسانه" بوصفه بـ "ديكتاتور"، مساس لن يمر مرورا عابرا مع الشخصية الأهم في صياغة "التكوين العالمي الجديد"، وثمنها لن يقف عند حدود إعلاق مقار.

خطوات روسية يجب أن تحفز الرسمية العربية والفلسطينية للعمل نحو تطوير تلك الخطوات وحصار تلك المؤسسات، التي تلعب دورا خطيرا عبر تهجير اليهود ليس من روسيا فحسب بل من كل بلدان العالم لتعزيز كيان التطهير العرقي على حساب أهل فلسطين...

قرار من حيث لم تحتسب الرسمية الفلسطينية فليتها تتحرك بما يدعم التوجه الروسي الأول منذ 30 عاما.

ملاحظة: فضيحة شركة غوغل حول تقديمها خدمات خاصة لدولة "الفاشية اليهودية" ضد الشعب الفلسطيني، تستدعي قيام الجامعة العربية والرسمية الفلسطينية ومعها المكونات المختلفة بتحرك ضد هذه الشركة الأمريكية...شوية حركة يمكن يكون فيها "بركة" رغم رجسكم العام!

تنويه خاص: تجاهل الحكومة الفلسطينية حركة اعتصام المحامين في نفس يوم اجتماعها، وكأنها لا شافت ولا سمعت مش ذكاء خالص..كان أكثر احتراما لها أن يذهب رئيس الحكومة ووزير العدل لمكان الاعتصام ويسمع منهم بدل تقارير "العسس"...تجاهل ذلك اسمه هبل رسمي!

قمة جدة.. ملامح إدراك بقوة "الذات العربية" وصفعة ناعمة لأمريكا!

كتب حسن عصفور/ انتهت "قمة جدة" يوم السبت 16 يوليو 2022، بمشاركة دول الخليج الى جانب مصر، الأردن والعراق، وحضور الرئيس الأمريكي جو بايدن، بنشر بيان سياسي محدد وواضح، جاء بعيدا جدا عن غالبية ما تم نشره مسبقا بما سيكون "فرضا أمريكيا"، حول ترتيبات تعيد "هيمنة استعمارية" بشكل مستحدث، تعويضا عن سنوات خسارة أدت لتغيير دفة علاقات نحو الصين وروسيا بشكل عزز من قدرة دول عربية بمختلف مناحي الحياة.

بيان "قمة جدة"، كسر كل التكهنات التي رسمت له عناصر مسبقة، وفقا لتسريبات إعلام أمريكي وعبري، وبالتحديد حول عناصر ثلاثة، بناء تحالف أمني إقليمي بمشاركة دولة الكيان، هدفه الأساس إيران، وزيادة انتاج النفط تعويضا عن القدرة الروسية، وتجاهل القضية الفلسطينية بعدما نشطت حركة "تطبيع رسمية عربية"، وقرار فتح السعودية أجواءها للطيران الإسرائيلي، رغم انه كان ثمنا لإعادة سيادة سعودية على جزيرتي "تيران وصنافير".

مبدئيا، القضية الرئيسية التي يجب ملاحظتها في "قمة جدة"، كلمات ومظهر حضوري وبيان، ان هناك "روح عربية جديدة" أطلت برأسها خلال يوم 16 يوليو 2022، لتكتشف أن عناصر القوة التي تمتلكها قادرة على فرض ترتيب جديد في التأثير على المعادلة الدولية، وأن العالم لم يعد تحت سيطرة "الذات الاستعمارية" التي يمكنها تهديد استقلال دول تمتلك من القدرة ما يمكنها هي من تهديد استقرار دولة تعتقد أنها عالمية التأثير.

إعادة الاكتشاف الرسمي العربي في قمة جدة، عبر "تساعية عربية" لمكامن قوى الذات، مقدمة الضرورة لرسم ملامح رؤية أكثر شمولية، ما يعيد ترتيب الخريطة العالمية وفقا للحضور العربي، لينتقل من "الذيلية المعتادة" بعد غياب "الناصرية" بمكانتها وتأثيرها كقطب من أقطاب العالمية، الى تحديد طريق شراكة بشكل مختلف، خارج التبعية وفي سياق تكافئ ما وفق الممكن.

انتهاء "قمة جدة" دون حصول الولايات المتحدة على عناصرها الثلاث، بل ربما حدث نقيضها، يمثل مكسبا سياسيا استراتيجيا، ونقطة تحول تاريخي ومفصل

يعيد الاعتبار للمكانة العربية، وقدرتها على حل مشاكلها وفق مصالحها وليس استخدامها أداة حل مشاكل غيرها على حسابها.

الدرس الأول، أن إيران دولة تختلق المشاكل لكل جوارها، ولكنها لن تستخدم "ذريعة" للانتقاص من مكانة الدول العربية، خاصة الخليجية، التي بدأت تدرك تماما، ان أمريكا لا تبحث حلولا لها، بل توريطا لدول المنطقة، فكان فتح الباب لتعديل مسار العلاقات الإيرانية، دن تنازل عن المخاوف التي تثيرها بلاد فارس، وتلك نقلة نوعية في التفكير السياسي الاستراتيجي العربي، مع افشال كلي لفكرة "التحالف الأمني الإقليمي" بمشاركة الكيان.

الدرس الثاني، حضور مفاجئ جدا للقضية الفلسطينية في كل كلمات العرب بالقمة، وبتركيز وتحديد واستخدام لغة غابت منذ سنوات عن الرسمية العربية، بأن فلسطين تبقى قضية العرب الأولى، ثم جاء بيان قمة جدة، ليضعها كقضية رئيسية من قضايا المنطقة، ما يمثل رسالة سياسية هامة الى لدولة الكيان، أن علاقات التطبيع لن تزيل قيمة فلسطين، ولأمريكا، أن لا سلام حقيقي دون حل قضية فلسطين، ورسالة لأهل القضية أن يصحوا قليلا.

الدرس الثالث، مسألة الندية في التعامل مع قضية الطاقة والنفط، وكانت العربية السعودية حسمت أمرها تماما، بأن الحد الأقصى لها 13 مليون برميل، فيما أكد بيان القمة التنسيق مع منظمة "أوبك +"، ما يؤكد أن القرار لم يعد غير ذاتي عربي، وتلك من المؤشرات التي ستكون عاملا حاسما في الحضور القادم.

وكان التصريح الأمريكي بلسان بايدن، أن الولايات المتحدة لن تسمح للصين وروسيا بتعبئة الفراغ، تعبيرا عن قصور سياسي وضعف رؤية بعدما حاولت أمريكا الاستخفاف بالقيمة الرسمية العربية، لتكتشف ان "طريق الحرير" بات روسيا صينيا وهنديا بل وإيرانيا، رغم كل الضباب العام.

مبدئيا، "قمة جدة" يمكن اعتبارها خطوة هامة نحو إعادة "الروح الرسمية العربية" في ترسيم قدرتها بالتأثير العالمي، وليس فقط انتظارية التأثر كما كانت سنوات طويلة...نحو شراكة في عالم متعدد الأقطاب.

ملاحظة: ليت الرئيس محمود عباس يستفيد من "قمة جدة" سريعا، ويترأس وفد يضم مختلف القوى الفلسطينية، بما فيها حركتي حماس والجهاد، يلتقي خلالها مع أطراف قمة جدة، ثم يذهب الى سوريا وتونس والمغرب وما يمكنه سبيلا..هيك خطوة بتعيد هيبة التمثيل وبتحاصر الانقلابية..بدها ثقة بالذات بس!

تنويه خاص: شو قصة "حرب العائلات" اللي بدأت تنتشر في قطاع غزة...معقول تكون تغذية من طرف ما لإشغال الناس عن كوارث الحياة وقلة الحيلة مع "عنطزة كلامية"..الصراحة هيك فئة باغية بتعمل كل شي.

"قمة طهران"... باهتة في غياب فلسطين!

كتب حسن عصفور/ بعد أقل من ساعة عمل ولقاء، أصدرت "قمة طهران" بين رؤساء روسيا، إيران وتركيا يوم 19 يوليو 2022، بيانا سياسيا، جوهره علاقات تعاون بين أطراف "قمة استانا"، والمسألة السورية وحرب أوكرانيا، بيان يمكن تلخيصه بأنه باهت سياسيا خال من أي حيوية يمكن أن تمثل "قوة دفع" لتطورات لاحقة.

جوهر بيان "قمة طهران" محاولة لترضيات أطرافه وفق ما يبحثون، دون تقديم رؤية سياسية للأحداث الساخنة، وربما دون المؤتمر الصحفي للرئيس الروسي بوتين بعد انتهاء "اللقاء الثلاثي"، لمر الخبر بأقل أهمية من خبر تنكيل الرئيس الأوكراني بأقرب الحلفاء نتاج "وشاية أمنية أمريكية".

لعل موعد "قمة طهران" الثلاثية لم تكن تملك "حظا سياسيا"، بانعقادها أيام بعد انتهاء "قمة جدة"، التي كانت الخبر الأهم عالميا، بما تناولته وما صدر عنها مواقف وسياسة تتعلق بالتطورات العالمية، وخاصة مسألة الطاقة وأسعار النفط، والضربة العربية للرئيس الأمريكي بايدن، الذي عاد مكسورا سياسيا ونفسيا، ولم يحصد سوى "خيبات جديدة"، قد تكون عاملا من عوامل ازاحته.

لم يقف بهتان "قمة طهران" على خلوها من رؤية ملموسة لمواجهة التطورات الدولية، بل أن البحث عن "مساومات" فيما بينها حول عدد من الملفات التي ترتبط بها بشكل أو بآخر، وتحديدا الأزمة السورية، والتي كان بوتين واضحا الى حد التهديد، بعدم السماح للإرهاب أن يستمر، وما يشبه "الإنذار" الى تركيا حول أي عملية عسكرية غبية في شمال سوريا، بينما حاولت إيران استغلال القمة لتبيان "مكانتها" وليس دورها..والفرق واضح بين هذه وتلك.

ولكن المفاجأة السياسية الأبرز في بيان "قمة طهران" الباهتة جدا، هو غياب كلي للقضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، رغم ما تتحدث به أطراف القمة في مناسبات أخرى، حرصا ودعما وتأييدا لفلسطين، بل أن بلاد فارس تدعي أنها تقود محورا أسمته "محور القدس"، ولكنها وهي صاحبة المكان غيبت كليا فلسطين والقدس.

بيان هزيل الى حد الإهانة، أن يصدر مثل هذا البيان من هذه الأطراف دون مرور ما، حتى شكليا، للقضية الفلسطينية، التي كانت جزءا حيويا من بيان "قمة جدة" يوم 16 يوليو 2022.

بالتأكيد، التجاهل يكشف أن التواصل الرسمي الفلسطيني مع أطرافها أهش من "بيت العنكبوت"، وفشل سياسي جوهري للديبلوماسية الرسمية الفلسطينية، التي لم تتحرك مسبقا مع "أطراف القمة"، لوضع لمسات خاصة فيما سيكون، خاصة بعد "قمة جدة"، وإن كانت الرسمية الفلسطينية لا تقيم تواصلا مع بلد الفرس، فهي تمتلك قنوات اتصال خاصة جدا مع روسيا وتركيا، وتتباهي سياسيا بها، فجاءت القمة لتعريها وتكشف عورتها السياسية.

سقوط قضية فلسطين من بيان "قمة طهران" تمثل صفعة كبرى لفصائل تكبر ليلا ونهارا بحمد بلاد فارس ومرشدها "الأكبر"، بل وتتربط معها عبر محور ثبت أنه ليس سوى محور استخدامي لصالحهم وليس لصالح القضية الفلسطينية، وصلت ان تشارك تلك "الأدوات الفلسطينية" في مواقف ضد المنظومة العربية خدمة للفرس ونصرة لهم.

"قمة طهران"، تمثل جرس إنذار مبكر للرسمية الفلسطينية وفصائل "البيعة الفارسية"، أنها خارج المعادلة الإقليمية، وما حدث من تأييد لفلسطين في "قمة

جدة"، لا علاقة لها بتلك المكونات، بل جزء من "رؤية خاصة" مرتبطة بتطورات وحسابات خاصة.

"قمة طهران"، رسالة أن غياب أهل القضية الوطنية وتيههم الفصائلي، سيحصد مزيدا من "النكبات السياسية، ومحاصرة المشروع الوطني لصالح المشروع التهويدي المتسع في الضفة والقدس وانفصالية النتوء الغزي بقيادة إخوانجية.

"قمة طهران" حدث انتكاسي للقضية الوطنية وكشف مكذبة نصرتها، وتعرية لمحور استخدامها لحسابات غير فلسطينية.

ملاحظة: شرطة أمريكا احتجزت عدد من النواب خلال مسيرة احتجاجية...ما سمعنا ولا كلمة عن "حصانة" و"حق مقدس" وغيره من كلام كبير..النواب تظاهروا كمواطنين وهذا حق والشرطة نفذت ما رأت انه قانون..هيك البلاد بتتطور مش بطريقة "إنت مش عارف أنا مين"..طيب طز فيك لو كنت ضد القانون كنت مين ما كنت!

تنويه خاص: أيام مرت وقصة "صندوق المال السري" اللي عملته أجهزة أمن العدو لصالح طرف في السلطة الفلسطينية، ما حكوا ليش وشو ولمين..شكلها القصة كبيرة بس ما تخافوا اللي أعطاكوا المصاري هو اللي سيفضحكوا كمان شوي..يسود وجوهكم زي ما سودتوا وجه فلسطين!

مقايضة رسمية رخيصة...رصاصة اعدام شيرين مقابل زيارة بايدن!

كتب حسن عصفور/ رغم كمية "اللات" التي أطلقها ممثلي السلطة الفلسطينية، ساسة ونائب عام، حول قضية الرصاصة التي اغتالت الصحفية شيرين أبو عاقلة، بأنهم لن يسلموها لأي طرف أجنبي، إسرائيليا أم أمريكيا، لكنها لم تستطع الوفاء بذلك الموقف.

بداية التنازل عن "شجرة اللات" المتعددة كان مع قناة الجزيرة القطرية، التي أعلنت حصولها على "الرصاصة القاتلة"، وقامت باستعراضها على شاشتها وكأنها حققت "صيدا ثمينا"، ما فتح الباب واسعا لأن تطالب أمريكا مجددا بالحصول عليها، بعدما وصلت الى قناة إعلامية، وسقطت "قدسية الحماية الذاتية" عنها.

مهدت أمريكا لموقفها من ضرورة استلام "الرصاصة القاتلة" بحملة إعلامية علنية، قادها شخصيا وزير الخارجية الأمريكية بلينكن، بصفته الرسمية والانتماء الطائفي كـ "يهودي"، أدت الى صياغة مسؤولي السلطة موقفهم التمهيدي بالتشدد بعدم تسليمها الى الطرف الإسرائيلي، في حملة "تضخيم اللغة" كمقدمة للتنازل الحقيقي.

الإعلان الرسمي الفلسطيني عن تسليمهم "رصاصة شيرين القاتلة"، حمل إهانة مضافة عندما اختار "النائب العام" قناة قطر الخاصة – الجزيرة، ليعلن خبرا بتلك "الأهمية القانونية – السياسية"، ما يشير الى حالة استخفاف بالرأي العام الفلسطيني، وترضية غير مبررة لقناة غير فلسطينية أيضا، لكنها حركة تؤشر لحقيقة من يتولى أمرا غاية في الدقة والحساسية الوطنية.

وتناسيا لحملة "التهويش" غير الذكي التي أطلقها تصريح النائب العام، بأن التسليم سيكون من أجل فحص جنائي، وأن الرصاصة لن تسلم أبدا للطرف الإسرائيلي في محاولة "تشدد مضحك"، موقف يستغفل الشعب الفلسطيني بكل مكوناته، وكأنه لا يعلم حقيقة العلاقة التي لا يمكنها أن تهتز بين الأمريكان ودولة الفصل العنصري.

وافتراضا، أن "النائب العام" رغم كل ما فعله استغفالا لأهل فلسطين، بأن "الرصاصة القاتلة" لن تذهب الى من قتل شيرين، فتلك لم تعد هي "القضية العقدة" التي يبنى عليها أي تبرير لأي موقف، لأن الرصاصة لم تعد ملكية فلسطينية، بل "ملكية أمريكية"، وهي صاحبة الحق في تقرير مصيرها.

لم يوضح النائب العام لماذا وجب تسليم "الرصاصة القاتلة" لطرف أجنبي، فلو كان الأمر بحثا عن طرف ثالث للمصداقية، لماذا لم يتم ذلك عبر "الأمم المتحدة" أو خبراء "الرباعية الدولية"، بدلا من الرضوخ المذل للأمريكان.

السؤال المركزي بعد التسليم الانهياري، ماذا سيكون موقف الرسمية الفلسطينية لو قررت أمريكا أن الرصاصة القاتلة لم تخرج من "بندقية" أحد جنود جيش الاحتلال، وأنها خرجت من طرف آخر مجهول، ولكنه ليس من جيش الكيان...هل سترضخ السلطة وأجهزتها لـ "الأمر الأمريكي"، وبالتالي تعلن تبرأة جيش العدو، وعليها بالتالي أن تذهب للبحث عن "القاتل" وتعتقله لتقديمه الى المحكمة...وهكذا تسقط كل الدعاوي وتسجل "دولة الأبرتهايد" "نصرا مبينا" على من اتهمها بالقتل...

الاحتمال الآخر، أن يعلن الطرف الأمريكي، كي لا يضع الرسمية الفلسطينية بحرج مطلق أمام شعبها، ويمنح الكيان براءة قد تربك السلطة ومؤسستها النيابية، بالاعتراف ان "الرصاصة القاتلة" فعلا خرجت من بندقية أحد جنود جيش الاحتلال، ولكن "التحليل الجنائي" يشير الى أنها لم تكن موجهة بشكل مباشر الى الشهيدة شيرين، بل حدث "انحناءة ما" في مسارها الى وصلت الى رأسها، وهكذا يتم الاعتراف بالرصاصة إسرائيلية المصدر، ولكنها لم تكن بهدف "القتل"، ما يستوجب اعتذارا لا أكثر.

وغير ذلك، بأن تقر أمريكا وفريقها الجنائي بأن "الرصاصة القاتلة" خرجت من جندي إسرائيلي بهدف القتل، وبالتالي اعتبارها جريمة، فذلك وهم مطلق، ومن ينتظره عليه أن يدفن ذاته مبكرا من كم العار الذي سيلحق بمن يفكر به خيارا، فأمريكا لو أقرت بذلك ستكون أعلنت رسميا حق الرسمية الفلسطيني مقاضاة دولة الكيان عن تلك الجريمة.

نتاج "التحقيق الجنائي الأمريكي"، لن يصل أبدا لاعتباره "قتل عمد"، وسيعمل بكل "مهنية ومهارة" لمنع اعتباره "قتل عمد مع سبق الإصرار"، ودونها لن يجدوا صعوبة في صياغة النتيجة التي تحمي دولة الكيان وجيشها من ملاحقة قانونية دوليا.

باختصار، تسليم "الرصاصة القاتلة" الى الجانب الأمريكي، براءة مسبقة لدولة الاحتلال من جريمتها، وتحويلها الى خطأ غير مقصود، يقابله اعتذار عن القتل لا أكثر، وإعلان صريح بإسقاط حق الذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية، لانتفاء السبب الذي دفع الرسمية التهديد بالذهاب اليها بعد الجريمة العلنية.

تسليم" الرصاصة القاتلة"، تنازل رسمي من الطرف الفلسطيني عن حق وطني عام وشخصي لأسرة الشهيدة شيرين أبو عاقلة، لن ينفع معها لاحقا أي حملات إعلانية أو إعلامية تتهم الكيان بها.

تسليم "الرصاصة القاتلة" الى الطرف الأمريكي، مساومة سياسية رخيصة، بأن يشترط بايدن ذلك كي يزور مقر المقاطعة في رام الله، ليصبح الأمر "زيارة مقابل الرصاصة".

تسليم "الرصاصة القاتلة"، اعدام شيرين ثانية بقرار رسمي فلسطيني، وهو جريمة تضاف الى جريمة التخلي عن تقرير غولدستون.

تسليم "الرصاصة القاتلة"، بداية مسلسل التخلي عن الذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية كما طلبت أمريكا، وبذلك تسقط واحدة من اهم أسلحة "الدمار الشامل القانوني" التي يمتلكها الشعب الفلسطيني لملاحقة مجرمي الحرب في دولة الكيان.

"شيرين" سلاما لروحك وسلاما لروح كل شهداء القضية الوطنية في يوم "عار وطني جديد".

ملاحظة: رئيس حكومة الكيان المؤقت لابيد، تحدث أن دولته تأسست عندما دخل يوشع بن نون من نهر الأردن يعني في القرن 13 قبل الميلاد...إشارة تعلن أن هدف الصهيونية دولة من "النيل الى الفرات"...صحتين لكل "الأشقاء" اللي يمكن دولهم تصير ضمن "القوس الصهيوني" قريبا.

تنويه خاص: حركة "مُسيرات" حزب الله اللبناني تذكرك بـ "فيديو هشام" الحمساوي..بحث استعراضي لقول نحن هنا..مش هيك اللي بدوا يقصف محطات غاز لدولة العدو في سواحل لبنان.. الطريق أسهل من هيك "العاب كرتون"!

نفاق "طبقي" بين جريمة فوزي في غزة وجريمة الشاعر في نابلس!

كتب حسن عصفور/ مساء يوم الجمعة 22 يوليو 2022، أطلقت الشبكات الإعلامية ومختلف وكالات الأنباء خبر محاولة اغتيال د. ناصر الدين الشاعر، قيادي "ملتبس الموقف" في حركة حماس، شغل نائب رئيس في حكومتها الأولى مارس 2006 حتى قرار انقلابها "مدفوع الأجر السياسي" يونيو 2007.

رصاصات عدة، يبدو أنها اختارت أن تترك "اثرا" دون أن تقتل، لكنها فتحت باب التضامن الوطني الفلسطيني، ربما هو الأول منذ الانقسام، مع حركة إدانة مستنكرة جريمة كفر قليل بنابلس، وتحولت الى حالة رمزية وحدوية نادرة، شارك بها الرئيس عباس وقيادة المنظمة والسلطة وحركة فتح (م7)، مع كل الفصائل كبيرها وصغيرها، من له حضور ومن له اسم ويافطة على باب شقة هنا وهناك منتظرا "منحة وعطاء".

وانتفضت مؤسسات حقوق الانسان بكل مظاهر العمل رفضا للجريمة ومطالبة بعقاب سريع، بل إن بعضها سارع لتشكيل "حشد" عبر عريضة خاصة ترفض الحدث وتمنع الفوضى، مختصة الضفة دون غيرها، في مفارقة ملفتة، رغم ان جرائم غزة متعددة.

وبالطبع، انطلقت قيادة حماس بين مسارين، أحدها وهو الأقلية جدا طالب بتعزيز ما أكده الشاعر خلال اتصاله مع الرئيس عباس وحدويا، والأغلبية اعتبرتها "فرصة ذهبية" لبث ما هو فتنوي تخريبي، بكل ما لها من أدوات، ما أصاب المشهد العام بسواد مخزون بداخلهم.

ما حدث تضامنا، إدانة، استنكارا ومطالبة بعقاب المجرمين كان حقا وطنيا خالصا، بعيدا عن "نوايا الظلاميين" وهدفهم الاستغلالي الرديء، وعلها جريمة عكست ما يحتاج الشعب الفلسطيني داخل "بقايا الوطن" وخارجه، بأن "المسألة الانفصالية" ليست جزءا من مكونه الثقافي أبدا.

ولكن، يبدو أن الحملة التضامنية غير المسبوقة مع د. الشاعر، تتوافق والمكانة الخاصة للشخصية وليس رفضا لذات الفعل الجرائمي، بكل ما له من أبعاد مجتمعية – سياسية.

أيام بعد الجريمة الخاصة في كفر قليل بنابلس، تم الكشف في قطاع غزة عن جريمة خطف المواطن "علي فوزي أحمد" 25 عامًا، من سكان النصيرات، وسط القطاع، ومساء يوم السبت 30 يوليو 2022، أعلنت مصادر شرطة حماس عن وصول المواطن فوزي لمستشفى الأقصى وسط القطاع، مُصابا بطلق ناري بعد اختطافه من قبل "مجهولين".

الحقيقة أن عملية الخطف تمت من قبل أحد الجهات الأمنية لفصيل في قطاع غزة، خطف معلوم منذ لحظته الأولى، وليس مجهولا أبدا كما اختارت شرطة حركة حماس الحاكمة في القطاع أن تصفه.

وبعيدا عن البيان المخادع حول الحدث، أليس تلك جريمة وطنية مضاعفة عما حدث مع د. الشاعر في نابلس، مواطن يتم خطفه لموقع أمنى وتعذيبه ثم تطلق عليه النار لينقل الى مشفى مصابا، دون ان يترافق ذلك مع فعل مباشر لمرتكبي هذا الجرم المشهود.

هل يمكن اعتبار أن خطف مواطن وإطلاق رصاص عليه بهدف القتل أو الإعطاب كعلامة ما لهدف ما، أن ذلك خطف "خطأ سهوا"، وليس جرما يستوجب التنديد والاستنكار واعتقال الفاعلين ومحاسبتهم علانية، والاتصال بالمصاب من كل الجهات التي اتصلت بالشاعر تضامنا، أو تأكيدا لفرض الجريمة بذاتها.

المواطن فوزي، ليس شخصية عامة، ولم يشغل منصبا قياديا، وليس معلوما لوسائل الإعلام، ولا للفصائل المعلوم منها و"المبني للمجهول" فيها، وبالتأكيد ليس للمؤسسات التي لا ينام مسؤولوها وهو يتابعون "حقوق الناس"، لكنه شخص يحمل هوية كما هي هوية د. الشاعر مسجل أنه فلسطيني وله سجل ورقم وصوت انتخابي.

الضجيج الوطني – الشعبي الفصائلي المؤسساتي رفضا لجريمة محاولة عطب الشاعر، تنتظر جانبا ولو بنسبة تصل الى 10% من حجم الحراك الرافض لما حدث في كفر قليل، واتصالا من شخصيات تعلن رفضها للجريمة أي كانت وضد من كانت..تطالب العقاب العلني ومحاكمة الجناة..طبعا افتراضا أن كل من رفض جريمة الشاعر كان صادقا، وليس مستغلا لغايات غير وطنية.

من باب التذكير ليس غير، أقدمت أجهزة حماس الأمنية على خطف المواطن علاء يوسف طافش، من امام منزله يوم 20 يوليو 2022، وكأنهم لا يعلمون كيف يمكن الاعتقال بطريقة عادية، ومنذ يومها تجاهلت كل الفصائل والمؤسسات تلك الجريمة الصريحة لأنها ليست من أجهزة السلطة في الضفة.

جريمة رصاص د. الشاعر في نابلس تم التعامل معها وفق "معايير طبقية" لشخصية معلومة مقابل رصاص شخصية "غير معلومة"، رغم ان الرصاص فعل لجريمة واحدة وغير طبقية، وتلك هي "المأساة الأكبر" جرما من الجريمة ذاتها.

هل بات الموقف من الجريمة، أي جريمة، مرتبط بالمكانة المجتمعية – السياسية، وليس بالقانون وحقوق الناس الطبيعية، دون تفضيل عربي على عجمي سوى بتقوى الانتماء الوطني..سؤال بات هائما فوق سماء "بقايا الوطن" في فلسطين.

ملاحظة: الرئيس عباس خلال استلامه تقرير لجنة الانتخابات، حكى أن "فلسطين قادرة على اجراء الانتخابات العامة وفق أعلى المعايير الدولية"..كلام حلو كتير بس هو مين رافض هيك عرس يصير...طبعا بلاش تقول اليهود لأنك عارف الصح والكذب مش حلو لا حسب مكانتك ولا عمرك..

تنويه خاص: قرار حكومة دولة الفصل العنصري بإغلاق 5 مدارس مقدسية لأنها بتدرس منهاج غير تهويدي، مش لازم يمر خبر والسلام...الغريب أن الصمت الرسمي بخليك تفكر هل باتت القدس خارج سياق الاهتمام..حتى "فصائل البرم والنت" نسيت تحكي عن القصة..لعنة فلسطينية تصيبكم الى أبد الابدين يا عاهات آخر زمن!

هل تصفع عائلة أبو عاقلة بايدن وترفض دعوته بالذهاب الى واشنطن؟!

كتب حسن عصفور/ قبل وصول الرئيس الأمريكي جو بايدن الى فلسطين التاريخية، في زيارة لعدة أيام، تتخللها ساعات خاصة لبيت لحم حيث كنيسة المهد، ولقاء الرئيس محمود عباس وفريقه، أعلنت عائلة الصحفية الشهيدة شيرين أبو عاقلة رغبتها في مقابلة بايدن، بصفته رئيس دولة تحمل الراحلة جنسيتها.

بيان العائلة، جاء كرد فعل طبيعي على بيان الخارجية الأمريكية وفريقها الجنائي، بتبرئة جيش دولة الاحتلال من "دم شيرين" ونسبته الى "مجهول"، بعدما حاولت واشنطن ان تبدو بثوب إنساني عندما قال وزير خارجيتها (اليهودي) بلينكن أنهم يبحثون "العدالة" في تلك الجريمة، فجاء بيان "براءة الذئب من دم شيرين" صدمة إنسانية وسياسية وبالطبع لأسرة توقعت بعضا من إنصاف، وجزء من عدل ما في قضية كشف حقيقتها الإعلام الأمريكي.

وجاء بيان العائلة بشكل طبيعي، خاصة وأن بايدن سيزور المدينة مكان ولادة شيرين وأصل العائلة، فربما توقعت أن ذلك سيكون ممكنا، لعدة دقائق، لقاء يمنح العائلة التي فقدت ابنتها اللامعة بعضا من "تقدير معنوي"، ولم تتخيل أبدا، بعد "ملطمة الكلام" التي صدرت عن تلك الإدارة وما قدمته من "تعازي حارة جدا" بعد الاغتيال.

وفجأة، أصدر البيت الأبيض بيانا صحفيا، تحدث مجددا عن المسائلة والمحاسبة لمن اغتال شيرين، في تأكيد آخر لتبرئة جيش العدو القومي، بيان يبحث "محاسبة مجهول"، وكأنه أراد ان يقول بكل صراحة لن تسمح أمريكا باتهام جيش الاحتلال باغتيال الصحفية الفلسطينية، ليس لأنهم لا يعلمون أنه القاتل، ولكنه "وعد بايدن" المستحدث أن يمنع أي مساس بـ "دولة اليهود الديمقراطية"، كما نطقها في مطار اللد، وأن "صهيونيته" هي جدار واق لها، ولذا لابد له أن يرفض لقاء "عائلة شيرين" في بيت لحم أو القدس، كونه سيجبر قول كلام "إنساني ما" حول شيرين واغتيالها، ما يمكن أن يعكر "صفو الزيارة التاريخية"، التي ينفذها تمهيدا لـ "إعلان القدس" التأسيسي الجديد.

عدم لقاء "عائلة شيرين" فوق أرض فلسطين، ثم الالتفاف على ذلك بدعوتهم الى واشنطن واللقاء في البيت الأبيض، يمثل عملية "اغتيال معنوي" جديد لها، محاولة هروب أمريكية من المشاركة العملية في اغتيالها، بعد "بيان البراءة" وتسجيلها ضد مجهول.

ردا على "البيان الأمريكي"، يمكن للرئيس محمود عباس وفريقه الخاص، أن يعلن مباشرة بعد البيان الاستهبالي بعدم لقاء "عائلة شيرين" في فلسطين، دعوة أحد أفراد العائلة لتكون جزء من "وفد الاستقبال الرسمي" للرئيس بايدن في بيت لحم، ويتعمد ان يتم التعريف عليه أمام العالم، بأنه من أسرة الصحفية التي اغتالها جيش الاحتلال، فيكون ذلك ردا عمليا ومناسبا على بيان الاستخفاف برفض اللقاء، وتحويله الى واشنطن.

أي كان الأمر، تم دعوة ممثل لـ "عائلة شيرين" ضمن وفد الاستقبال الرسمي الفلسطيني أم لا، على الأسرة أن تعلن في بيان ردا على بيان "البيت الأبيض"، بانهم يرفضون "الدعوة" ولن يذهبوا الى أمريكا ليستقبلهم موظف ما، بعدما رفض اللقاء فوق أرض فلسطين، "تقديرا لقاتلها" وتحقيرا لعائلتها.

البيان العائلي هو جزء من حركة "الانصاف الذاتي" للشهيدة التي تغتالها أمريكا بشكل متواصل، وتعمل بكل السبل لحمايته من عدالة ومساءلة ومحاسبة، تتحدث عنها ولكن عن غير الكيان الذي يراه بايدن الأهم والأولى بالرعاية أي كانت جرائمه.

بيان "عائلة شيرين"، لو صدر برفض دعوة البيت الأبيض، سيكون هدية متواضعة الى روح شيرين، التي ترى أن الرئيس الأمريكي يخصص وقتا لزيارة نصب تذكاري لقتلى يهود في ثلاثينات القرن الماضي، ولا يجد دقائق للقاء أسرة شهيدة تم اعدامها في وضح النهار بيد جيش دولة الكيان، كما عشرات آلاف غيرها من أهل فلسطين.

بيان "عائلة شيرين" برفض دعوة واشنطن، سيكون صفعة لتلك الإدارة ورئيسها وبعضا من "رد اعتبار" معنوي للشهيدة ولكل شهداء فلسطين، الذي تم قتلهم بيد "الفاشية اليهودية المعاصرة"، صفعة في وقتها ومكانها وسيكون لها أثر سياسي

يفوق كثيرا "دقائق لقاء" هامشي، وسيصبح بيان الأسرة هو الحدث الأبرز في زيارة تعزيز عدوانية دولة الكيان الشاذ عن القانون الدولي والشرعية الدولية.

هل تفعلها "عائلة شيرين"، وتصفع راعي قاتل ابنتهم، وترد بعضا من اعتبار معنوي تحتاجه الشهيدة وكل شهداء فلسطين...ذلك هو الحدث والخبر المنتظر!

ملاحظة: شكله النعسان جو جاي يسمسر لتجارة الأسلحة بعد وقفته في المطار أمام منظومة دفاعية للكيان..معقول يكون واحد من أولاده شريك فيها مثل ما باع نفط للصين عبر شركة ابنه التاني شريك فيها..الفساد شكله بلش ينكشف يا "أبو الجوج"!

تنويه خاص: روسيا بسرعة صاروخها "الفرط صوتي" ردت على تطاول المهووس جونسون، فكشفت بانه كان عميل للمخابرات الروسية..هيك سلامتك وتعيش يا نونو..وسلم على الممثل الفاشل زوزو!

هل يكون بايدن أول رئيس أمريكي يتم عزله قبل فوات الآوان...؟!

كتب حسن عصفور/ في مفاجأة ربما هي الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، أن تخرج زوجة الرئيس لتعلن أنها محبطة من "أداء زوجها المتعثر" خلال فترة توليه المنصب بعد الانتخاب، كما قالت جيل بايدن، في تصريحات نقلتها وكالات أنباء يوم 17 يوليو 2022.

أقوال "جيل" فتحت الباب للحديث عن القدرة الذاتية -الذهنية والسياسية للرئيس الأمريكي بايدن، خاصة وأن تصريحاتها تترافق مع كمية من السقطات – زلات اللسان لم يمر بها من انتخب يوما "سيد البيت الأبيض"، وبات من "النوادر" ألا يقع في سقطة تثير سخرية الإعلام الأمريكي قبل العالمي، لتصبح جزءا من مشهد تغطية أخبار بايدن.

الحديث عن "فقدان التركيز الذهني"، لم يعد حديثا صامتا بل خرج الى العلنية ليكون جزء من نقاش حول ما يمثله ذلك من خطر على مكانة الرئاسة الأمريكية، خاصة وأن "سيد المكان" يحمل الحقيبة النووية التي لها في حالة "زلة لسان" أن تؤدي الى كارثة كونية، فلن يقف خصوم الولايات المتحدة انتظارا لتفسير "زلة لسان نووية"، فالرد الروسي والصيني سيكون بأسرع من توضيح اللسان.

فقدان التركيز العام، للرئيس الأمريكي، كان واضحا بشكل مثير، في رواية الحديث عن كيفية تناول مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في لقاء محمد بن سلمان يوم 16 يوليو 2022 (قبل قمة جدة)، خاصة بعدما سرب الإعلام السعودي بعضا مما دار، ثم أوضح الوزير عادل الجبير، أن بايدن أشار الى الحدث دون أي إشارة لمسؤولية بن سلمان، ليخرج البيت الأبيض بعد ساعات وبالتحديد بعد مغادرة بايدن جدة، ويصدر توضيحا، تم تعديله رسميا مرتان، ما يشير الى ارتباك الكلام والحقيقة التي هي أقرب الى "الرواية السعودية".

فقدان "التركيز الذهني" ترافق مع فشل سياسي عام، في مختلف القضايا الساخنة، وبدأت حرب أوكرانيا تأتي بنتائج سريعة قبل نهايتها، ومن أبرز تلك النتائج الاعتراف المتنامي بانتهاء "عصر الهيمنة الأمريكية"، عسكريا – سياسيا واقتصاديا، ونحو تشكيل مراكز متعددة الأقطاب لن تكون أمريكا هي صاحبة القرار كما ساد بعد تفكيك المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفيتي.

خلال أشهر الحرب الأوكرانية، ورغم العقوبات التي جندت أمريكا كل قوتها، وخاصة مع دول أوروبية، وتحت غطاء الناتو عسكريا، لم تأت بالنتائج التي رسمتها دوائر القرار الأمنية في واشنطن، بل أن مفاعليها تتجه الى التأثير المعاكس على الدول التي سارت خلف الرغبة الأمريكية، بعدما فشلت فشلا كبيرا في توفير مستلزمات الطاقة والذهب والغذاء والحبوب، وتركت غالبية شعوب أوروبا تغرق في أزمات ليست لها صلة مباشرة بواقعها.

الرهان الأمريكي على استخدام "النفوذ التاريخي" مع دول الخليج العربي بأن تكون التعويض المناسب للغاز – النفط الروسي، سقط بشكل مثير، خلال قمة جدة التي شارك بها بايدن مع "قادة 9 دول عربية"، فحصل صفر دعم عملي، ولعل القرار السعودي بربط سقف زيادة الإنتاج ضمن قرار "أوبك +"، صفعة

مباشرة تحدث عنها الإعلام الأمريكي والعالمي، وجاء وصف صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية بقولها أن "بايدن عاد خال الوفاض من الشرق الأوسط" تلخيصا دقيقا.

والحقيقة السياسية، التي يمكن قراءتها بعد رحلة الشرق الأوسط، ان رحلة بايدن سجلت هزيمة لـ "الهيبة الأمريكية" التي سادت طويلا، خاصة في دول الخليج العربي، التي كانت رأس حربة تستخدمها ضد "أعداء أمريكا" في المنطقة، ما بعد ثورة يوليو 1952 في مصر، وكذا "العداء للشيوعية والسوفييت" والصين، لتنتقل نحو بناء علاقات مختلفة جوهريا استنادا الى "المصلحة الوطنية"، وليس تبعية "عمياء" تنفيذا لرغبة واشنطن، اقتصادية أولا وبعض سياسية ثانيا.

الخيبات المتلاحقة التي أنتجها "عهد بايدن" وانعكاسها المباشر على "النفوذ الأمريكي"، قد تفتح باب التفكير العملي نحو اتخاذ إجراءات عملية لعزل الرئيس بايدن قبل انتهاء ولايته في السنوات الأربع، وهناك من الأسباب الصحية والسياسية و"الأمنية العليا"، ما يفتح باب "المساءلة على طريق العزل"، خاصة أن هناك حركة تتسع داخل الحزب الديمقراطي لرفض سلوك بايدن وسياساته، وتأثيرها السلبي على حظوظهم في الانتخابات النصفية القادمة.

السؤال: هل تتوفر عناصر "الإزاحة" لرئيس أمريكي من منصبه قبل نهاية ولايته..المؤشرات تتجه الى ذلك، وقادم الأيام ستجيب بأكثر وضوحا، ولكنها لن تمنع التفكير بأنه الأسوأ وفق استطلاعات أميركية.

ملاحظة: منذ أن وافق الرئيس عباس وفريقه الشخصي على "رشاوي غانتس" من تصاريح عمال وهويات ولم شمل، بديلا لأي خطوة سياسية ودولة الكيان تسارع لتكريس "البديل الاقتصادي"..لابيد وافق على "لقاء مصاري" بعد 13 سنة..تخيلوا هـ "التنازل التاريخي"..صحتين!

تنويه خاص: شكلها أزمة أوكرانيا ستغير *جلد حزب المحافظين" لينتخب رئيسا "ملونا" في سابقة تاريخية..ارتدادات "الزلزال البوتيني" مستمرة في كل اتجاه..غني في عبك يا *سوناك*..واشكر بوتين بسرك بس!

وصفة "لودر" اليهودية لـ "فلسطين الجديدة" بمقاس مارشالي!

كتب حسن عصفور/ في يوم 2 يوليو 2022، نشر موقع عرب نيوز بالإنجليزية مقالا لرئيس المؤتمر اليهودي العالمي رونالد لودر ، تحت عنوان "خطة مارشال للشرق الأوسط، تقدم بها كمقترح للرئيس الأمريكي جو بايدن قبل زيارته، التي وصفها بالتاريخية، الى منطقة الشرق الأوسط.

لودر، وبعد التأكيد على أهمية الطاقة ومكانة العربية السعودية الخاصة لأمريكا، أفرد غالبية مقترحه في المقال حول القضية الفلسطينية والصراع الطويل، وأشار الى ضرورة أن "تحل واحدة من أطول الصراعات التاريخية - وهو الصراع الذي يمنع الشراكات القوية والسلام طويل الأمد في المنطقة".

اعتراف هام من شخصية يهودية مركزية، بأن القضية الفلسطينية، رغم كل ما تحقق عربيا ودولة الكيان من تعاون وتطبيع وصل الى درجات غير مسبوقة، بل أفقدت البعض أملا في أن أنها لا تزال قيد الاهتمام "المركزي" العربي.

يقول لودر " حيث أن هناك عدد متزايد من القادة العرب في جلسات خاصة يرغبون بشدة في اتخاذ نفس الخطوات تجاه المصالحة مع إسرائيل التي شهدناها مع اتفاقات إبراهيم في عام 2020، لكنهم لا يستطيعون فعل ذلك حتى يتم التوصل إلى حل مع الفلسطينيين، وقول أحد المسؤولين إنه سيكون سعيدًا إذا رأى على الأقل جهدًا أكبر من الجانب الإسرائيلي". (ربما هنا يقصد تحديدا العربية السعودية)

جوهر مقترح لودر يستند الى البعد الاقتصادي كبوابة حل ودمج في آن لقضية الصراع الدائم، مستفيدا من "خطة مارشال" الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية لإعادة بناء أوروبا، ويراها تمكنت من تحقيق نتائج هامة، يمكن الاستفادة منها، وفق خطة جديدة، يكون أطرافها أمريكا ودول عربية وبالطبع الكيان وفلسطين.

يرى لودر، أن هذا هو الوقت المناسب بالضبط لتقديم مبادرة جديدة للفلسطينيين، لا يمكنهم رفضها، وان الخطة كفيلة بوضع نهاية للصراع خلال 3 – 5 سنوات من خلال "حالة رفاه يتمتع بها الفلسطينيون".

ربما يرى البعض ان مقترح لودر "المارشالي" يحمل طاقة إبداعية في تحريك القضية المصابة بعقدة الحراك، بعدما قامت دولة الكيان بحربها بعد قمة كمب ديفيد 2000 لمدة 4 سنوات واغتالت الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني، الذي كان الشريك المقابل لإسحق رابين رئيس حكومة إسرائيل الذي تم اغتياله بيد يهودية بعد توقيع اتفاق إعلان المبادئ.

"خطة مارشال" اليهودية، تحاول الالتفاف على جوهر القضية الوطنية، عبر بوابة جديدة يعتقد مقدمها أنها جديدة، من حيث البعد الإقليمي، رغم ان محاولة ترويج "السلام الاقتصادي" الذي بدأ، من شمعون بيريز الى الخطة التفصيلية حول ذلك، التي قدمها جون كيري " وزير الخارجية الأمريكية عام 2013، كمحاولة دمج الفلسطينيين وليس فصلهم في بوتقة حل اقتصادي رفاهي، حتى خطة ترامب.

حاول "لودر" في مقترحه الجديد، إعادة الرئيسي من أفكار سابقة، مع بعد إقليمي خاص، ودور محدد لمصدر الدعم والأموال الكفيلة بذلك، خلافا لما سبق من أفكار وخطط.

ولكن، ما يمكن أن يكون "القاسم المشترك" بين ما سبق ومقترح لودر المارشالي، الهروب من الاستحقاق السياسي – السيادي لدولة "فلسطين الجديدة"، ومستقبل الوجود الاستيطاني، وقضية القدس بمستقبلها (غربية وشرقية) وفقا لاتفاق إعلان المبادئ (أوسلو) ومكانة الأماكن المقدسة حرما وكنيسة وبراق الى جانب قضية حق اللاجئين والحل المنتظر لها.

"خطة مارشال" اليهودية المستحدثة لكل ما سبق من أفكار تتعلق بـ "السلام الاقتصادي"، ربما تكون جزء من "حقيبة بايدن وفريقه في الرحلة القادمة، لتقديم "عرض جديد"، تبدو كمحاولة جادة في الذهاب نحو "حل الدولتين"، الذي كان أيضا ضمن خطة أمريكية عرضه الرئيس بوش الابن يونيو 2002، دون ان تتقدم خطوة واحدة نحو جدية نحو الحل، رغم أنها استلمت "ثمنها السياسي" بالخلاص من الزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني ومؤسس الكيانية الفلسطينية الأول.

ربما يتطلب ذلك من الطرف الفلسطيني، الذي قدم كثيرا من التنازلات المسبقة لأمريكا، من وقف كل خطوة تفك ارتباط ما بدولة العدو القومي، الى دم شيرين أبو عاقلة، والتباطئ الكبير في الذهاب الى "الجنائية الدولية"، أن يفكر في وضع رؤية بديلة لتلك "الخطة المارشالية"، دون رفض مطلق ولكن بتعديل مسارها لتبدأ من الحق السياسي – السياسي نحو الاقتصادي.

يتطلب الأمر، رؤية شاملة تفصيلية تنطلق من قرار الأمم المتحدة 19/ 67 لعام 2012 حول دولة فلسطين، الى تقرير المحكمة الجنائية الدولية حول مكانة دولة فلسطين وسيادتها على الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة.

تحضير "رؤية وطنية فلسطينية شاملة" مستفيدة من "خطة مارشال" ضرورة سياسية لقطع الطريق على تقديم رؤى من طرف واحد، تجد لها آذان صاغية عن الأطراف العربية والإقليمية، تفرض واقعا في غياب الرؤية الفلسطينية، ليصبح كأن "المال هو الحل".

رغم محاولة لودر تشويه الموقف الفلسطيني مستغلا سقطات الأمير السعودي بندر بن سلطان في حركة اتهام القيادة الفلسطينية برفضها مقترحات لحل سياسي، وهو كاذب بنسبة 100%، - سبق أن كتبت "ثلاثية" ردا على ذلك - ، لكنها تحرك بعضا من جوانب السكون لا يجب أن تمر بهدوء.

ملاحظة: عضو مجلس النواب الأميركي، فيكتوريا سبارتز، من أصل أوكراني، طالبت زيلينسكي أن يتوقف عن اللعب السياسي والأداء المسرحي ويركز في الإدارة...الصراحة انها "نصيحة من ذهب" بس بدها رئيس مش ممثل طرطور.

تنويه خاص: حسنا عودة بعض قيادات حماس الى غزة بعد ان هجروها، حتى لو كانت عودة بالإكراه بعدما حاصرت قطر "رفاهيتهم الزائدة"..نار غزة اشرف من "جنة" غيرهم يا أصحاب "الإصلاح والتغيير"..صحيح إنتم متذكرين هالشعار ام ذهب مع الريح..ريح تريحنا من هالمصيبة!